

21

# دوايات عالمة الحب للجيب



المؤسسة العربية الحديثة  
الطبع والنشر والتوزيع  
بناية ١٠٠ - شارع ١٠٠ - الرياض ١١٦٦٢٠٠  
تلفون ٤٤٤٤٤٤٤

بفلم : ر. ل. ستيفنسون  
ترجمة وإعداد :  
د. أحمد خالد توفيق

## لؤلؤة ليلة وليلة الجديدة



## المؤلف

لو أن أحدا حاول أن يذكر قائمة بأفضل عشر قصص مغامرات في تاريخ الأدب ، لكان من المحتمل أن تتضمن القائمة قصة ( جزيرة الكنز ) ( ر.ل. ستيفنسون ) . وسوف يتكرر الأمر ذاته لو اخترنا قائمة من خمس قصص ، أو ثلاث قصص ، ولو اخترنا قصة واحدة لكان هناك احتمال لا بأس به أن تكون هي ( جزيرة الكنز ) ..

كلنا نعرف أحداث القصة ، لكننا لا نعرف شيئا تقريبا عن مبتدعها ..

مولود في ( إدنبرة ) عام ١٨٥٠ .. درس للقانون .. معتل الصحة إلى الحد الذي يوحى في كل لحظة بأنه يُحتضر الآن ... هذا هو ( روبرت لويس ستيفنسون ) شاعرنا وأديبنا الشهير ..

لقد ترك مهنة القانون وتفرغ للأدب ، وكان كثير الأسفار .. وفي ( كاليفورنيا ) قابل من ستكون زوجته ، فعاد معها إلى ( أسكتلندا ) حيث كتب رائعته ( جزيرة الكنز ) في صيف عام ١٨٨١

ولم يكن قد كتب أفضل رواياته بعد .. ففي عام ١٨٨٦ قدم لنا رائعته ( الحالة الغريبة لدكتور جيكل ومستر هايد ) ،

## روايات طالب الحب

سلسلة جديدة ، تقدم لك أروع ما يزخر به الأدب العالمي ، في مختلف صوره ..

من الألفاظ البوليسية إلى الرواية الرومانسية ..

من عالم المغامرات إلى آفاق الخيال ..

من الفروسية إلى دلي الأساطير ..

ومن الشرق إلى الغرب ..

وإلى الحضارة ..

واليك ..

د. نبيل فاروق



وهي التي صارت إحدى كلاسيكيات أدب الرعب وعلم النفس معاً .. وقدمتها السينما مراراً بعد وفاته ..

وفي عام ١٨٨٨ ارتحل إلى ( هونولولو ) .. ثم إلى جزيرة ( ساموا ) من جزر جبل ( طارق ) حيث قدم روايته الشهيرتين ( كاتريونا ) و ( الاختطاف ) .. وفي عام ١٨٩٤ انتصر المرض أخيراً بعد صراع دام أربعة وأربعين عاماً ، ظل كاتبنا طوالها ينتظر نهايته في كل لحظة ..

مات وهو يملئ روايته ( سيد الأسماك في هرميستون ) وكأنما الموت لم يطق صبراً حتى يفرغ من كتابتها .. لقد انتظر طويلاً وهو ذا الوقت قد حان ... لكن ( ر.ل. ستيفنسون ) عاش طويلاً جداً في وجداننا وهو واحد من الموهوبين القلائل الذين لم يعد أدب المغامرة بعدهم كما كان قبلهم ..

وفي هذا الكتيب نلتقي بأثنتين من قصصه القصيرة الشائقة (\*) ، والتي قدمها في مجلد يحمل هذا الاسم الممتع : ( الليالي العربية الجديدة ) .. وبعبارة أقرب إلى فهمنا نحن العرب : ألف ليلة وليلة الجديدة .. د. أحمد خالد

(\*) لمزيد من الدقة : هذه القصص ليست قصيرة إلا من ناحية الطول .. لكنها - من ناحية التركيب الأدبي - تدخل في إطار الرواية .. أي أنها روايات قصيرة ..

## قائمة بأشهر أعمال ( ر.ل. ستيفنسون ) :

- جزيرة الكنز .
- كاتريونا .
- الحالة الغريبة لـ د ( جيكل ) ومستر ( هايد ) .
- الاختطاف .
- رحلة داخلية .
- دراسات مألوفة للإنسان والكتب .
- الليالي العربية الجديدة .
- الأمير أوتو .
- الرجال السعداء .
- في بحر الجنوب .
- قصص وحكايات خيالية .
- الصلوات .
- الأب داميان .
- عظة مسيحية .



## حكاية لعبة القبة

حتى سن السادسة عشرة ، في مدرسة خاصة ثم  
في معهد من المعاهد التي اشتهرت بها ( انجلترا ) ؛  
تلقى مستر ( هاري هارتلى ) التعليم العادي الجدير  
برجل مهذب .. لكنه أظهر عدم ولاء شديد بالدراسة ..  
وبعد عامين توفي والده تاركاً إياه شحاذاً ویتیمًا ..  
ولم يكن ( هاري ) صالحاً بأي حال للنشاطات العملية  
والعقلية .. كان يجيد غناء الأغاني الرومانسية  
يصاحبها بعزف موفق على البيانو ، وكان يملك روحاً  
فروسية ، ويتذوق لعبة الشطرنج بشكل ملحوظ ..  
ثم إن مظهره الخارجي كان من أجمل المظاهر التي  
يمكن تصورها .. فهو أشقر وردي البشرة له عينا  
يمامة وابتسامة رقيقة .. وله أسلوب رقيق خاضع ..  
لكننا - حين يأتي الكلام الجاد - لا يمكن أن نجد رجلاً  
مناسباً كي يقود الجيوش أو يدير شئون الدولة ..  
تدخلت الصدفة - وبعض التوصيات من ذوي النفوذ -  
كي تقدم لـ ( هاري ) فرصة كي يعمل سكرتيراً

## جوهرة الراجا

كانت جوهرة الراجا معجزة قادرة على تفسير  
نفسها .. لو وجدها صبي قروي لحملها صارخاً  
إلى أقرب كوخ .. ولو وجدها متوحش بدأنى  
لراح يعبدها حتى يكل ..



للجنرال سير ( توماس فاندلير ) .. كان سير ( توماس )  
في الستين من عمره عاتياً عالي الصوت ..

ولسبب ما - يتهامن الجميع به - كان راجعاً  
( خاشجار ) قد قدم لهذا الضابط سادس أكبر ماسة  
في العالم .. وقد أحالت هذه الهدية الجنرال إلى رجل  
ثري ، وأحد أسود مجتمع ( لندن ) وصارت كل  
الدوائر ترحب به ..

وسرعان ما وجد الجنرال شابة حسناء تعنت أن  
تكون الماسة لها ، حتى ولو كان ثمن ذلك هو الزواج  
من الجنرال ..

يقولون إن الجواهر تجذب الجواهر .. وقد كانت  
ليدى ( فاندلير ) درة نادرة ، اعتادت أن يراها الناس  
في بذخ .. ويعتبرها الثقة من أكثر ثلاث سيدات أمانة  
في إنجلترا .

لم يكن عمل ( هارى ) مرهقاً .. لكنه كان يمقت كل  
أشكال العمل .. وكان يكره أن يلوث أنامله بالحبر ،  
كما أن جمال السيدة كان يجتذبه إلى خدرها بدلاً من  
الجلوس في المكتبة .. وكان لطيفاً مع النساء يجيد  
الكلام عن الموضة ، ويمكنه أن يقوم بمأمورية من  
وإلى صانع القبعات .

في النهاية ثار حنق الجنرال على تأخر مراسلاته ..  
ونفض من مكانه ليخبر سكرتيره أنه لم يعد بحاجة  
إلى خدماته .. واستعمل إشارة من يده قلماً يستعملها  
السادة ، وكان الباب مفتوحاً ليسقط مستر ( هارتلى )  
خارجاً منه ..

كان الحزن يغمره لأن الحياة في دار الجنرال تناسبه ..  
رفقة لطيفة .. يعمل أقل ما يمكن .. ويأكل أفضل  
ما يمكن .. ثم إنه كان هالماً بالليدى ( فاندلير ) ..  
لهذا هرع إلى خدر الليدى وأخبرها بمدى أسفه  
على ما كان ..

وقال لها والدمع ينحدر من عينيه :

- « سيدتى .. ما الإهانة ؟ إننى لا أفهم كيف لا يغفر  
المرء الإهانات .. لكن ما يؤلم هو أن يفارق المرء  
أصدقاءه .. أن يكسر روابط العاطفة التى .. »  
ولم يستطع إكمال الكلام لأن عاطفته خنقته ..  
فراح يبكى ..

نظرت له الليدى فى فضول وفكرت :

- « هذا الأحق بحسب نفسه فى قصة حب معي !  
لم لا يكون هو سكرتيرى بدلاً من الجنرال ؟ إنه لطيف  
المعشر خدوم يفهم فى الآراء .. »



وليلتها فاتحت الجنرال بالأمر .. وكان هذا بالفعل  
قد بدأ يندم على فظاظته مع السكرتير .. وانتقل  
( هارى ) إلى العمل فى خدر اللىدى حيث كانت حياته  
أقرب إلى الجنة .. راح يلبس أكثر الثياب أنيقة ويضع  
الزهور فى عروة سترته .. ويشعر بالفخار لأنه خادم  
لهذه المرأة الرقيقة ، حتى ولو كان الرجال يتهمون  
عليه باعتباره ( وصيفة مذكرة ) ..

كان يشعر بأنه يعيش فى جزيرة مسحورة وسط  
عواصف الحياة ..

ذات يوم جميل كان يعزف بعض النغمات على  
البيانو .. وكانت لىدى ( فاندلير ) واقفة فى الناحية  
الأخرى تكلم أخاها .. وهو رجل متقدم فى العمر  
ضليل الجسد يدعى ( تشارلى بندراجون ) .. أعرج ..  
مفلس بعد حياة تبذير طويلة ..

ولم يستطع السكرتير أن يتجنب سماع جزء من  
المحادثة :

- « اليوم أو لا للأبد .. مرة واحدة وينتهى الأمر  
اليوم .. »

رة الأخ متهددا :

- « اليوم إن كان هذا ضروريا .. لكنها خطوة حمقاء  
يا ( كلارا ) .. وسوف نندم عليها أبدا .. »  
نظرت له نظرة غريبة فى عينيه .. وقالت :  
- « أنت تنسى أن الإنسان يموت فى النهاية حتما .. »  
- « بشرفى يا ( كلارا ) .. أعتقد أنك أكثر وغد بلا  
قلب فى ( انجلترا ) .. »

- « يا لكم معشر الرجال من ضخام الأجساد حتى  
لتعجزون عن فهم معنى الكلمات الحكيمة ! ليس لدى  
صبر مع أمور كهذه .. »

- « ربما كنت على حق .. فقد كنت دوماً أبرع منى ..  
وعلى كل حال : أنت تعرفين شعارى : الأسرة قبل كل  
شيء .. »

- « نعم .. أعرف هذا الشعر .. وأعرف أن ( كلارا )  
قبل الأسرة .. هذا هو الجزء الثانى من الشعر .. »  
نهض مرتبكا .. وقال :

- « من الخير ألا يراى أحد .. وسابقى عينى على  
قطتك المدللة .. »

- « افعل ذلك .. فهو شخص خسيس ومن الممكن  
أن يفسد كل شيء .. »



وسرعان ما انصرف الأخ ..

فما إن صاروا وحيدين حتى هرعَت الليدي إلى  
السكرتير .. وقالت له :

- « لدى مأمورية لك اليوم يا ( هارى ) .. لكن  
ستركب عربة أجرة لأنى لن أترك الشمس تحرق  
بشرة سكرتيرى .. »

ثم أردفت فى مكر :

- « هو سر من أسرارنا العظيمة .. ولا يجب أن  
يعرفه أحد .. لو عرف سير ( توماس ) لكنت مأساة ..  
أوه يا ( هارى ) ! هل لك أن تقول لى لماذا الرجال  
قساة ظالمون إلى هذا الحد ؟ لكن .. أنت الرجل الوحيد  
الذى يجهل كل شيء عن هذه الأمور المشينة .. فأنت  
طبيب رقيق .. وتجعل الآخرين يبدون أكثر شراً بالمقارنة  
بك ! »

وصمتت لحظات كى تعمل كلماتها أثرها .. لكن  
ليس بما يكفى كى تسمح له بالرد ..

وقالت :

- « لكن هذا خارج الموضوع .. ستجد صندوق قبعات  
فى الناحية اليسرى من الدولاب المصنوع من البلوط ..

ستأخذه إلى هذا العنوان .. لكن لا تتركه تحت أية  
ظروف حتى تتلقى إيصالاً بالاستلام بخط يدي .. هل  
تفهم ؟ إن هذا مهم جداً .. »

راح ( هارى ) يردد تعليماتها .. وهنا دخل الجنرال  
إلى الشقة بوجه محمر غضباً ، وفى يده فاتورة من  
بائع القبعات .. وصرخ :

- « هل يمكنك إلقاء نظرة إلى هذا يا ( مدام ) ؟  
أعرف أنك تزوجتلى من أجل المال لكننى - كما أنا واثق  
من أن الله خلقتى - واثق أيضاً من أننى سأضع نهاية  
لهذا الإسراف المهين ! »

قالت الليدي لسكرتيرها :

- « مستر ( هارتلى ) .. أعتقد أنك تعرف الآن  
ما يجب عمله .. هل لى أن أسألك القيام به حالاً ؟ »  
قال الجنرال لـ ( هارى ) :

- « لحظة .. كلمة قبل أن تنصرف .. ما هى مأمورية  
هذا الشاب العظيمة ؟ إننى لا أثق به أكثر مما أثق  
بك .. فهلا أخبرتنى بالأمر ؟ لو كانت لديه بقية من  
كرامة لغادر هذا المنزل حالاً .. ما هى مأموريته  
يا مدام ؟ »



« لو كنت مصرًا على أن يلزم الخدم بمشاداتنا ..  
 فعلى أن أسأل مستر ( هارى ) البقاء هاهنا .. لا ؟  
 حسن .. يمكنك الانصراف يا مستر ( هارى ) .. »  
 فرّ ( هارى ) على الفور من الغرفة .. وصعد فى  
 الدرج وهو يسمع صوت الجنرال وصوت الليدى  
 الرفيع يتشاجران .. لكم احترام هذه المرأة ! لقد  
 تحاشت سؤالاً محرّجاً ببراعة .. وشعر بسعادة لأنه  
 سيقوم بخدمة لها ..

وجد علبة القبعات حيث وصفتها له .. فنسق ثيابه  
 وغادر الدار ..

كانت الشمس حارة ومشواره طويلاً .. وتذكر فى  
 ضيق أن دخول الجنرال منع الليدى من إعطاء  
 ( هارى ) نقوداً لعربة أجرة ..

كان يعرف أن مظهره سيتأثر بعنف .. إن آل  
 ( فاندلير ) يعيشون فى ( إيتون بليس ) ووجهته هى  
 ( نوتنج هيل ) .. عليه إذن أن يعبر الحديقة .. مشى  
 أسرع من المعتاد حتى كاد يعبر حدائق ( كنزنجتون )  
 حين وجد نفسه فجأة أمام الجنرال !

قال فى أدب وهو يوشك على الإغماء :



مشى أسرع من المعتاد حتى كاد يعبر حدائق ( كنزنجتون )  
 حين وجد نفسه فجأة أمام الجنرال ! ..



- « معذرة يا سير ( توماس ) .. »

- « إلى أين أنت ذاهب سيدى ؟ »

- « أجول بين الأشجار .. »

ضرب الجنرال بعصاه على صندوق القبعات ..

وقال :

- « بهذا الشيء ؟ أنت تكذب وتعرف أنك تكذب ! »

- « لم أعتد أن يخاطبني أحد بهذا الصوت المرتفع .. »

- « ألا تفهم موقفك ؟ أنت خادم لمن أحمل ضدها

أعنى الشكوك .. كيف أضمن أنك لم تملأ الصندوق

بالفضيات ؟ »

وأمسك به من كتفه فى خشونة ورفع عصاه مهدداً ..

اعتبر ( هارى ) نفسه ضائعاً .. وهنا منحنى السماء

مدافعاً غير متوقع ، فى شخص ( تشارلى بندراجون )

الذى برز من وراء الأشجار .

صاح :

- « هلم هلم يا جنرال ! ارفع يدك ! هذا ليس

لطيفاً ولا رجولياً .. »

استدار الجنرال ليواجه خصمه الجديد :

- « آها ! مستر ( بندراجون ) ! وهل تظن أننى

- لأننى كنت تعس الحظ إلى حد الزواج من أختك -

سأسمح لنفسى بأن أهان بوساطة فاسق مفلس مثلك ؟

إن حياتى مع ليدى ( فاندلير ) - سيدى - قد جعلتنى

أفقد الشهية تجاه كل أفراد أسرتها .. »

- « وهل تحسب يا جنرال أن أختى - مادامت تعسة

الحظ إلى حد الزواج منك - ستسمح لك بحرمانها من

حقوقها كسيدة ؟ بالنسبة لى هى ما زالت من أسرة

( بندراجون ) .. ومن واجبى أن أحميها من الاعتداء

الوحشى ، ولن أسمح لحريتها بأن تقيد .. ولا أن

يوقف رسولها الخاص بهذا الشكل الشرس ! »

وأضاف فى حلق :

- « إننى أمنح نفسى حرية التدخل فقط حين أرى

القوة يساء استعمالها ، ورجلاً يسوء إلى من هم أدنى

منه .. »

وأشار لـ ( هارى ) .. لكن الأخير كان أكثر غباء

أو انزعاجاً من أن يفهم ..

ولوح الجنرال بعصاه قاصداً رأس ( تشارلى ) ،

لكن الأخير تحاشى الضربة بمظلته .. ثم صاح :

- « اجر يا ( هارى ) ! اجر ! هلم يا أحمق ! »



تصلب ( هارى ) لوهلة .. ثم ولى الأدبار .. ونظر  
وراء كتفه ليرى الجنرال يهوى عند ركبتى ( تشارلى )  
لكنه يحاول جاهداً أن يغير اتجاه المعركة وامتلات  
الحديقة بمن جذبتهم المشاجرة ..

كان المشهد يملأ ( هارى ) بشعور من الصدمة ..  
ثم تذكر أن ليدى ( فاندلير ) هى أخت واحد وزوجة  
واحد من هذين المتصارعين ؛ فشعر بالحزن من أجل  
حظ هذه المرأة العاثر ..

كان شارد الذهن حتى إنه نسى اتجاهه الأصلي ..  
تأمل المظروف الذى أعطته إياه الليدى .. كان  
العنوان هناك دون اسم .. كل هذا غامض جداً ..  
وللحظة بدأ يشك فى ليدى ( فاندلير ) نفسها .. لكن  
سيطرتها على روحه كانت كاملة .. لذا لام نفسه على  
هذه الشكوك ..

كان يريد الخلاص من صندوق القبعات بأسرع  
ما يمكن ..

أوقف أول رجل شرطة وسأله عن الطريق .. لم  
يكن بعيداً .. ووصل إلى هدفه بعد دقائق .. كان منزلاً  
حديث الدهان حسن المظهر ، ومطرقة بابها لامعة  
صقيلة .. وله ستائر ثقيلة فاخرة ..

قرع الباب وهو يزيل الغبار عن حذائه .. ظهرت  
له خادمة جذابة نوعاً .. ابتسمت له .. فقال لها :

- « هذا الطرد من ليدى ( فاندلير ) .. »  
- « نعم .. أعرف .. لكن السيد غير موجود ..  
فهل تتركه لى ؟ »

- « لا أستطيع .. مطلوب منى ألا أسلمه إلا بإيصال ..  
وأخشى أن على أن أسألك ترمى أنتظر .. »

- « حسن .. سأتركك تنتظر .. فأنا وحيدة ها هنا ..  
وأنت لا تبدو من النوع الذى يلتهم الفتيات .. لكن  
لا تسلمنى عن اسم السيد .. »

- « هل هو صاحب البيت ؟ »  
- « لا .. إنه يستأجره منذ ثمانية أيام .. هل تعرف  
ليدى ( فاندلير ) ؟ إنها جميلة أليس كذلك ؟ »

- « بلى .. وكذلك طيبة وكريمة .. »  
- « أنت كذلك طيب .. وأراهن على أنك تستحق  
دسنة من أمثالها ! »

قال وقد شعر بالخجل :

- « أنا مجرد سكرتير لها .. »



- « يا لهؤلاء النساء ! يرسن سادة مهذبين متك  
يحملون عب قبعات في يوم حر كهذا ! »

نظر اتي اول الزقاق . فرأى لخبية امه جدران  
( فتدوير ) قدما ' كن يحرق في السارح يبحث عن  
اخي زوجته ، فما إن رأى السكرتير البنس حتى تغير  
هدفه .. وجاء يركض عبر الزقاق ..

اندفع ( هاري ) داخل المنزل واوصد الباب في  
وجه الرجل بينما المطرقة يتردد صداها في ارجاء  
المكان .. وصاح ( هاري ) :

- « لو امسك بي فتاميت ! انه يطاردني طيلة  
اليوم حاملا عصا طرفها مدب كسيف . وهو ضابط  
جيش عائد من الهند .. »

سألته الخادمة :

- « من هو ؟ »

- « انه سيد الجنرال . ويريد هذا الصندوق . »  
صاحت في انتصار :

- « ألم أقل لك ، كنت اتوقع الأسوأ من سيدتك  
ونو عندك ذرة نظر لعرفت السوء ذاته »

كان الجنرال يركل الباب الآن ..

- « من حسن الحظ » - قالت - « اتي وحدي في  
المنزل ولديفن جنراتك الباب حتى يكمل ساعداه  
ولن يفتح له أحد .. »

واقعدت ( هاري ) الى المطبخ فجلسته ثم  
سألته :

- « ما اسمك ؟ »

- « ( هاري هارتلي ) .. »

- « اسمي ( برودانس ) .. هل تحبه ؟ »

- « جدا ولكن الجنرال سيحطم الباب حتما  
عندها يكون هلكي .. »

هزت راسها في ثقة وقادته الى الباب الخلفي ثم  
طنبت منه ان يركض بأسرع ما يستطيع لانها ستدع  
الجنرال يدخل ..

لم يحتج ( هاري ) لتصحها لانه كاد يطير فرارا ..  
جرى بصع خطوات حين سمع من يديه بالاسم .  
نظر لنوراء ليجد ( تشارلي بندراجون ) يطلب منه  
التوقف لكن الذعر استبد بـ ( هاري ) فلم يجد حيرا  
من التركيز لم يسعفه ذهنه بتذكر ان ( تشارلي )  
في صفه مادام عدو عدوه ..



كان اترق منحدرا ضيق تحيطه الاتجار من  
الجانبين ..

هنا لاج صبي حرار يحمز الصينية في يديه الامر  
الذي اوحى لمطاردة ( هاري ) بفكرة جيدة فرفع  
عقيرته صائحا :

« أوقفوه ! لص ! »

وعلى الفور وصع صبي الجرار حملة واشترك في  
المطاردة ..

كانت هذه لحظة مريرة لـ ( هاري ) الذي واصل  
الركض ، وهو يدرك ان موارد من التنفس تنفذ  
بسرعة ..

« يجب ان اجد مكان للاختباء » والافات منه  
تماما ..

هنا اتخذ الزقاق منحني جانبيا ..

ثم ينظر ( هاري ) للتفكير وحده سور حديقة  
جواره ثم رمى صندوق القبعات فوق السور ثم  
تسلق خلفه ليثب إلى الداخل ..

عاد إلى وعيه بعد لحظات ، ليجد نفسه جالس وسط

زهور ويداه تدميان لان السور كان مئبيا بالزجاج  
المكسور للوقاية من المتسلقين ..

سمع خطوات تدنو منه قبل ان يستعيد وعيه  
كان القدم شخصنا ضخما غليظا يرتدي ثوب بستانى ،  
ويحمل أداة لتسقاء في يده ثم يشعر ( هاري )  
باندعر لان سقطته سلبته الشعور تماما  
ترك الرجل يدنو منه ويوقفه بغطاة على قدميه  
دون حركة أو مقاومة ..

سأله الرجل في استمتاع مرعب :

« من أنت ؟ من أنت كي تطير فوق جداري ونهشم  
زهوري ؟ وماذا تفعل هنا ؟ »

لم يجد ( هاري ) كلمة للتفسير على حين قال  
البستانى :

« اريد ان اسمع منك قبل ان اخذك إلى المخفر  
أنت نص ' نص يكسب الكثير من المال ؛ لهذا أنت  
متألق إلى هذا الحد هذا القميص ' أراهن على انه  
اغنى من القبة التي ارتديها يوم الاحد في الكنيسة  
وهذا الحذاء لك .... »

وهنا كف الرجل عن الكلام وتصلت عيناه



على الارض وراح يرمى سبب هناك وسرعان  
ما صاح :

« ما كل هذا بحق السماء ؟ »

نظر ( هارى ) الى اتجاه عيني الرجل : فرأى  
ما جمد الدم فى عروقه لقد سقط فوق صندوق  
القبعات فهشمه وهب سقط منه كرز عظيم من  
الماس وقد تبعثر بعضه فى التراب كان هناك  
تاج ذهبي اعتاد أن يراه على يدي ( فاتنير )

وخواتم وأقراط تبعثرت بين الاعشاب كندى الصباح  
ثروة جديرة بالامراء هناك بين الرجلين على  
الأرض تبعثر الضوء فى منيون قوس قزح

سرعان ما استعاد ( هارى ) الماضى وبدأ يفهم  
مفكرة اليوم ويفهم الموازنة الحزينة التى تورط  
فيها ..

« أنا ضائع ! »

تلقت البستاني حوله بحث عن وجود فضولية ثم  
قال :

« تجلد يا احمق ' لقد انتهى اسوا ما فى الامر

ح تم تقري من البداية ان هناك ما يكفى لاثنتين  
بل لمانتين ؟ »

وراح يجمع المجوهرات المبعثرة بنهضة ويعيدها  
للعنبة

ثم اشار لـ ( هارى ) كى يتبعه فى اتجاه المنزل  
عند مدخل الدار قبل ان رجلا شاب يبدو انه رجل دين  
متأنق جدا وله نظرة تجمع بين الوهن والتصميم  
تضايق البستاني من هذا اللقاء لكنه رسم البشاشة  
على وجهه وحيا النفس فى مودة ..

« يوم جميل يا مستر ( رولز ) كما خلقه الله  
وهو ذا صديق لى أراد أن يرى زهورى لانى  
حسبت السكان لن يعترضوا .. »

قال مستر ( رولز ) الموقر :

« بالطبع لا . فالحديقة حديقتك يا مستر  
( ريبون ) .. لكنى - بعد إضاءة النظر - ارى اننى قبنت  
السيّد من قبل مستر ( هارتنى ) على ما اظن " «  
ومدّ يده مصافحاً ..

فضل ( هارى ) ان يترك نفسه تحت رحمة



البستاني المحفور له على ان يقع فريسة فضول  
وشكوك شخص يعرفه .. لذا قال :

- « اختفى ان هناك خطا ما اسمى هو  
( توملينسون ) .. »

- حقا ؟ ان التشابه لمذهل .. »

دون كلمة اخرى جر البستاني ( هارى ) الى غرفة  
فى الحديقة وشد الستائر لان مستر ( روبر ) ظن  
فى الحديقة وقد بدت عليه علامات الدهشة  
والتفكير ..

افرع البستاني محتوى غنة القبعات ، وراح يفرك  
يديه فى جشع وهو يرمق المجوهرات واثار وجهه  
الذى اجتاحتها الشهوات الدعوى فى نفس ( هارى )  
فهو لم يرتكب خطايا فى حياته لكنه الان يشعر  
بكل مشاعر الخطيئة ، الخوف من العقاب - شكوك  
الاخيار فيك - رفقة الأوغاد ..

قال الرجل وهو يقسم المجوهرات إلى كومتين  
متساويتين تقريبا :

- « الان ترى يا مستر ( هارى ) - لو كان هذا  
اسمك - انى ربح بسيط سهل الطباع كان بوسعى



وأثار وجهه الذى اجتاحته شهوات الدعوى

نفس ( هارى ) ..



ان احذ هذا الكنز كنه لنفسى واتمنى لو رايتك تعترص .  
لكن لا بد انى احبيتك فهن ترى هذه قسمة عادلة  
صاح ( هارى ) :

- « تكن يا سيدى ما تقترحه على مستحين  
فهذه الماسات ليست منكى ولا استطيع ان اكسب  
ما هو ملك لسواى .. »  
- « ان اب مضطر لاختك الى المخفر انت  
نصا " فكر فى السجن فكر فى المستعمرات فكر  
فى يوم الحساب .. »

قالها ولوى ذراع الفتى بقوة ..  
قال ( هارى ) وهو يتألم :

- « موافق .. »

- « هذا همز وديع عرفت أنك ستعرف مصححت  
ساحرق هذا الصندوق مع القمامة والآن خذ بصيبت  
وضعه فى جيبك .. »

راح الرجز يتأمل الماس ومن حين لآخر تسمع  
شهوته ببريق ماسة جديدة ، فيأخذها من نصيب  
السكرتير

واتجه الرجلان الى الباب كان الشارع خوي من

العمارة . واذا بالرجل ينوى راس ( هارى ) لاسفل  
بحيث لا يرى الشوارع التى يسيران فيها ودار به  
ثلاثة منعطفات ثم أضيق سراحه وصاح .

- « والآن اغرب عن وجهى ! »

وركنه ركنة رياضية محكمة الاتجاه ثم اختفى  
ونوهة ظل الفتى يبكى ألما وكمدا فهو لم يعامل  
بهذه القسوة قط ..

كان هناك من يرمقه من النوافذ البعيدة . ورأى  
خدما تهرع نحوه حاملة قذح من الماء . ودنا منه  
متشرد كان يتسكع فى الشارع المجاور

جرع من الماء وهنا لاحظ أن ما بقى من ماس  
فى جيبه بعد ( الشقبة ) التى أجبره عليها البستاتى ،  
قد سقط منه .. تبعثر على الأرض ..

شعر أن استعادة هذه الماسات اشد أهمية من  
فقدانه النصف الذى استولى عليه البستاتى . لكن  
- واحسرتاه - ما إن دنا من الماس ، حتى لوح  
المتشرد مهددا ووئب لينتقط قبضة من الماس  
وهرع يجرى عبر الشارع بسرعة جنونية !



بهن ( هاري ) وراح يطرد المتشرد صائح  
لكن الآخر كان سريعاً جداً ..

عدد ( هاري ) مهدهم الى مشهد المساة كنت اخدم  
قد اعدت قبعته وما تبقى من الماس فسكرها  
ولم يكن في مزاج غير مناسب للاقتصاد ، فقد شق طريقه  
الى موقف عربات الاجرة ، واتجه الى ( ايون بيس )  
وصل الى المنزل فراه في حال توحى بالحراب  
كان اخدم واقفيس في الصانة قفيس مر بهم  
منظها راى الجنرال وانيدى و ( تشارلى بندراجون )  
واقفين وعلى وجوههم امارات اتجدية لقد اتحدوا  
جميعاً في وجه خطر مشترك ..

صرخت النيدى :

- « حمد الله ! هو ذا ! صندوق القبعات  
يا ( هاري ) .. الصندوق ! »  
لكن ( هاري ) ظل صامتاً ..

كرر الرجال السؤال بصوت مهده ..

حرج ( هاري ) قصة محوهرات من جيده كان  
شاحباً جداً .. وقال :

- « هذا كرم ما بقى واقسم امد الله ان هذا لم  
يكن خطاً منى وبعض هذه المجوهرات يمكن  
استرجاعها أما البعض فلا .. »

قال الجنرال :

- « مدام يمكننى ان اغفر لك سرقة تاج امى  
وحاتمها ولكن ليس ماسة الراج عين الضياء  
كم يسميها الشرقيون فخر الـ ( حنجر ) ' لقد  
انتهى ما بيتنا للأبد يا مدام ! »

قالت الزوجة :

- « صدقتى يا جنرال نوثك اصغر سناً ولديك  
ماسة اكبر من راسك ، فنسوف احذر حتى خادمتى من  
زينة مدمرة كهذه اما أنت يا مستر ( هرتلى ) »  
وأدارت رأسها نحو السكرتير - « فن لدينا  
الان قدعة تامة بأك تفقر الى الرجولة والاحساس  
واحترام الذات وعليك بالاستقالة حالا ويمكنك  
ان تطالب بجررك من ( نفيسة ) زوجى »

لم يكذ ( هاري ) يستوعب هذه الاهانة حتى دغته  
الجنرال بأخرى :

- « والان ستذهب معى لا قرب مفتش شرطة



أنت قد تحدد حذب بسيط . لكن عين القاتون ستعرف  
أسرارك المتسببة ونسوف يستننى الله متعة عظيمة  
لو أنك لم تجمع البهائم الكثان حتى يوم مماتك \*  
وهكذا جر الجنرال ( هاري ) من الثقة التي قسم الشرطة  
بقول لروى العرسى وهكذا سهل نفسه صسبون سمعت  
بعد قطع رجال الشرطة بمرءه عسكري حاصه بعد ما عاوه  
فد الإمكان وسرعان ما ورت منعا لا يس به من حله في  
( ورسمبر شابر ) روح به ( برو - سن ) ورهر التي  
( بنديجو ) وبدأ حياة راضية .

★ ★ ★

( \* ) يعنى الاتساع الشافى المودة وعلى المباحين يرسلون  
للعمل فى المزارع فى المستعمرات ..

## حكاية رجل الدين الشاب

كان مستر ( سيمون روتز ) الموقر قد احرز لنفسه  
مكت مرموق فى علوم الأخلاق وكان شديد الكفاءة  
فى دراسة اللاهوت . وغدا له وضع متميز فى جامعة  
( أوكسفورد ) ..

لكن هذه الانجازات الطموح لم تساعده فى تحقيق  
مستقبله . ونقد اقدم فى هذا الجزء من ( لندن ) لانه  
يجنب له السلام ويساعده على الدراسة ، بالاضافة  
لرخص الاجار الذى يدفعه لمستر ( ريبورن )  
واعتمد بعد الظهر - وبعد سبع أو ثمانى ساعات  
من الدراسة - أن يمشى بعض الوقت بين الزهور  
متملا . وفى العادة تكون هذه أكثر ساعات يومه  
إيمارا . لكن هذا لم يمنعه من ملاحظة سكرتير  
الجنرال ( فتدوير ) ممزق الثياب منوثا بالدماء وفى  
صحبة مالك الدار ..

واتار فضوله أن السكرتير أكر شخصيته باصرار  
مع جعله ينسى القديسين والآباء ويشعر بفضول غير  
عادى ..



وفكر :

« لا يمكن ان اكور مخط لايت ان هذا هو  
مستر ( هرتس ) كيف صار بهذا المظهر المزرى  
ولم ينكر اسمه ؟ »

ثم ان ( ريبورن ) دخل ومعه صديقه الى الكوخ  
وحين نظر من النافذة والتفت عيه بعيني مستر  
( رولز ) « سدا الارتماك على البستاتى وسرعن  
ما اسدل الستار ليحجب ما يحدث عن القس .

تحرك المحبر البوليسى الموجود فى كل منا ،  
ليصحو فى صدر مستر ( رولز ) وبخطوات منهوفة  
لا تشبه خطواته الاصلية فى تسرع راح يدور حول  
الحديقة وسرعن ما رأى زهوراً محطمة وخدوش  
على الجدار ، وقطعة معرقة من سروال ، تتدلى من  
احدى قطع الزجاج المحطم على الحائط

هكذا ان دخل صديق مستر ( ريبورن )

انحنى القس الشاب يتفحص الارض كانت اثار انامل  
كثما هناك من راح يجمع شيا تبعث على الحشاش  
« لعمر الله ان الامر يزداد اثاراً للاهتمام »

عندها رأى شيئاً مدفوناً فى الأرض ..

كنت عتبة معربية الصنع مرخرفة بالنعاج لقد  
داسها احدهم بحذاته مما جعلها تفتت من بحث مستر  
( ريبورن ) المدقق ..

فتح العتبة وشهق دهشة اذ استقرت امامه على  
وسادة من المخمل الأخضر ماسة هائلة الحجم . فى  
حجم بيضة دجاجة بلا عيب واحد . وشعر ان يده  
تحترق من ملمسها بألف نار داخلية

لم يكن يعرف الكثير عن الأحجار الثمينة لكن  
جوهرة الراجا كانت أعجوبة قادرة على تفسير نفسها  
لو وحدها صبي قروى لحملها صارحاً لأقرب كوخ  
ولو وجدها متوحش بدائى لراح يعبدها حتى يكل ..  
ان من يملك هذه لقدر على بناء كاتدرائيات أعظم من  
( كولون ) . قادر على أن يتحرر للأبد من لعنة الفقر  
وقدر على ان يتبع مزاجه الخاص دون عجلة ولا توتر .

ان القرارات الحاسمة يتم اتخاذها فى لحظة دون  
وعى تقريباً .. وهذا ما فعله مستر ( رولز ) .. لقد  
تفتت حوله فلم ير أحداً وسرعان ما وضع العتبة  
فى جيبه وهرع إلى مكتبه بسرعة الذنب ذاتها

لقد سرق مستر ( رولز ) المحترم ماسة الراجا !

بعد الظهور وصر رجس الشرطه مع ( هري هيرتري )  
وسرعن ما تم الكشف عن الحوهرات اتى سترنى  
عليها البستاني ..

هذا ظهر مستر ( رولز ) مبدئ استعده التام  
للمعوية وحكى ما راه بوضوح واعتذر عن عدم  
قدرته على إسداء خدمات اكبر لرجل الشرطه  
وقال :

« لكنى افترض ان مهمتكم قد انتهت تقريبا »

قال ضابط ( سكوتلانديارد ) :

« بتاتا هت جواهر اكثر اهمية لم نحددها  
بعد .. »

« لابد انها تساوى ثروة .. »

صرخ الضابط :

« بل عشر ثروات .. عشرين ثروة ! »

قال ( رولز ) فى مكر :

« كنما ساوت كتر كنما صر عسيرا سيعها ان

هده الاشياء يستحيل اخذوها ربما كن من الاسهل

على المرء ان يبيع كاتدرائية القديس ( بول )

« حق لكن لو كان النص ذكيا لقطع الحواهر

الكبرى - خاصة ماسة الراج - الى اجزاء وسيوجد  
ما يكفى لجعله ثريا بعد هذا .. »

قال ( رولز ) :

« شكرا ان تتصور كم ان هذه المحادثة تثير  
شفقى ! »

وعند مستر ( رولز ) الى شقيقه بدت له اصفر  
واكثر عريا من المعتاد ونظر الى المكتبة بعين  
مشمزة ..

فكر وهو يتأمل المجلدات :

« هؤلاء السادة هم - ولا مراء - كتب بافعون

لكنهم يجهلون الحياة شكر واضح هانذا امك من  
العلم ما هو حدير بأسقف نكس لا اعرف كيف السبيل  
الى الخلاص من ماسة مسروقة ..

ان لدى فكرة عمدة لكنى لا ادرى كيفية تطبيقها

هت تذكر انه يعرف صانع يدعى ( ب ماكلوتس )

فى ( اننره ) سيسعده حتما ان يمنحه الممران السلام

بضعة اشهر وربما عوام بعدها يمكنه ان يقسم ماسة

الراج ويبيعها من ثم يعود لممارسة احبته دون

قلق .. طالبا ثريا بحسده الجميع ..



## ونام تزوره الروى الذهبية

فى الصباح جاء رجل الشرطة لاعتق دار المستر ( ريبورن ) وكان هذا عذرا كفيلا له كى يرحل .  
اعد حقابه ونقله الى ( كينجز كروس ) ، ثم ذهب الى النادى ليعضى الامسية ويتناول عشاءه الى ان  
يجىء القطار ..

قال له أحد معارفه هناك :

- « لو تعشيت هيا الليلة يا ( رولز ) فسوف تلقى  
رجلين شهيرين فى إنجلترا الأمير ( فنوريستل )  
من ( بوهيميا ) و ( جون فاندلير ) المحوز »  
- « سمعت عن الأمير وقبيلت الجنرال مرة »  
- « الجنرال حمار كبير ! هذا هو أخوه ( جون )  
خبير الأحجار الكريمة وأحد الدب نومسيين العظام  
ألم تسمع عنه قط » خذ مائدة بقربه . وأصغ لما  
يقال . وتسمع عذبا . »

تساءل القس :

- « ولكن كيف أعرفهما ؟ »

صرخ صاحبه :

- « تعرفهما ؟ إن الأمير هو المخلوق الوحيد الحى

الذى يبدو كمك ام ( فاندلير ) فيشبه ( أوليس )  
لو عاش إلى سن السبعين ، ولو كانت هناك طعنة  
سيف فى وجهه \* ) لسوف تعرف الرجلين  
حنما .. »

هرع ( رولز ) بنهفة إلى قاعة الطعام وكانت  
كما وصفه صاحبه وكان من المستحيل أن تخطن  
الرجلين المعنين ..

كان ( جون فاندلير ) المحوز عملاقا ، هو خليط  
من الفارس والبحار ، له قسما جريئة وأنف معقوف  
ووجه مشاكس يعطيك الانطباع برجل أفعال شرس .  
أما شعره الأبيض وندبة السيف على خذه فيعطيان  
انطباعا بالتوحش ..

وكان أمير ( بوهيميا ) كم وصفه صديق ( رولز )  
بالتضبط

الجانسون متاثرون فى أرجاء القاعة تاركين هذين  
الاثنين المتميزين وحدهما لكن القس لم يهب  
شيئا فدنا من الرجلين وجلس على أقرب مائدة  
قربهما وراح يسمع محادثة غريبة نوعا

( \* ) أوليس بطل إغريق شهير ..

ان ( فاندلير ) انه معسرات كثيرة فسي كر  
ارحاء النعم اما الامير فذات نسيه تعقيدات اهم من  
المغامرات ذاتها ..

هنا كنت هناك حشرت امام النفس ولم يدرك من  
يحترمه اكثر ، السوي السجاع ام حبير الحية السرع ،  
الرجل الذي يتحدث بجرأة عن افعاله ، ام الرجل الذي  
يعرف كل شيء دون أن يفعل شيئا ؟

وكس ( فاندلير ) يتحدث ، وهو يحرق درعه  
بسارات فضة وله صوت عال اما الاسير فكان  
ارسفراضا جدا وهادئا وكنت اقل بعدة له اكثر  
اهمية وثقلا من كل انصرخ الصادر من مرافقه

كان الرجل يتحدثان عن ماسة الراجا :

قال الأمير ( فلورتيزل ) :

- « خير تهدد الماسة ان تنفى في البحر »

قال ( فاندلير ) :

- « اظن ان سموكم تعتبروني منسقا عن

ال ( فاندلير ) .. »

- « اني اتحدث بخصوص السدسة العائمة ان

المحوررات التمسبة كهذه يجب الا يسمح بها الا في

حزاة مير و بنت دونه اما ان يتم تداولها بين  
شخص العددين فامر غير طبيعي وإذا كان راحنا  
( خسجار ) يغى الانتقام من الاوربيين ، فما كان ليحد  
وسيلة الفخر من هذه الهدية التي تحلب الفتنة اني  
اعتقد انني غير قادر على الاحتفاظ بهذه الماسة  
وسلامتي في ان واحد وانت يا صيد الماسة بطعنك  
وذوقك لا اعتقد انه يوحد جريمة لن تقارنها  
ولا صديق لن تخونه ستحارب كي تكون هذه  
الماسة لك عذب او اثنين بعدد تموت ومن ان  
لاخر تفتح خزانتك لتطمئن عليها «

قال ( فاندلير ) :

- « انت محق لقد اضطدت اكثر الاشياء

اضطدت الرجل والنساء وحتى البعوض وطاردت

الحيتن والسمور وكما لسموكم ان تتحير اما البحث

عن ماسة اراح في هذه اللحظة انني اعرف كل

حاهرة في مجموعة احى كما يعرف الراعي خرافه

واتمنى ان اموت مع احصل عنها جميع «

قال الأمير بنوع من الاشمزاز :

- « لا أفهم ما ترمي إليه بالضبط .. »



هـ دخل خادم ليخبر ( فاندلير ) ان عربته بالانتظار  
نظر مستر ( رولز ) الى ساعته ووجد ان عليه  
الانصراف هو أيضا كان يريد معرفة المزيد عن  
صائد الماس هذا .. للأسف ..

كان قد حجز - كعادته - اريكة مريحة في عربة  
النوم بالقطار .

وقال له حارس القطار :

- « ستكون مستريحاً ولا يوجد سوى سيد عجوز  
في الناحية الأخرى من القمرة .. »

مرت ساعته وتم فحص الذاكر ورأى ( رولز )  
رفيق سفره يحرسه عدد من الحماني يقودونه إلى  
مكانه وبانطبع ما كان هناك رجل في التكون لا يرغب  
( رولز ) في رؤيته مثل ( جون فاندلير ) العجوز .

يتم تقسيم عربات النوم في خط الشمال إلى ثلاثة  
اقسام قسم في كل طرف لأحد المسافرين وفي  
الوسط يوجد قسم معداً كدورة مياه ويوجد باب  
يفصل الدورة عن كل غرفة على حدة ولم يكن  
هناك ترباس أو قفل مما يجعل الممكن - عملياً -  
مشاركاً ..

الرك مستر ( رولز ) ان موقفه حطرت بانفجر  
فهو بلا دفاع على الاطلاق ولو اراد ( فاندلير ) ان  
يزوره ليلاً فلا شيء يمكن عمله ..  
شعر بذعر مؤلم ...

تذكر في هلع ما فعله ( فاندلير ) على العشاء عند  
ساعتين وكان قد قرأ ان بعض الأشخاص يتمكنون  
حسب خصب نحو الاحمر الكريمة ويتشعرون به  
على بعد ومن وراء الجدران !

لو كان هذا صحيحاً فمن احذر بهذه الموهبة من  
الشخص الذي يعثر بنقب ( صائد الماس ) ؟  
ان لديه اسبب قوية ليهاب رجلاً كهذا ، وينتظر  
طلوع الصبح بلهفة ..

دارى الماسة في اعماق أعماق حيوب معطه  
واستعاد القطار مسيرته السريعة ..

بدا انعاس يهزم الخلق في عيني مستر ( رولز )  
ووجد ان عينيه تنغلقت ببطء حور المقومة لكن  
سدى ..

حين استيقظ مضى وقت ضوئيل قبر ان يستعيد  
توازنه ..

حسب قبعة عنى عيبه كى يحميهم من وهج النور  
القدام من الخارج بيم روى محيفة تطرده  
الماسة فى جيبه كبيرة جدا تضغط على صدره  
تحرقة ولربح ثانية فكر فى ان يطوح بها من  
النافذة ..

هنا حدث شيء مرعب ..

تحرط الباب الذى يقود الى دورة المياه قليلا  
وفى النهاية أفرج عن فراع مقداره عتروا بوصة  
كان المصباح فى الحمام يتوهج ورأى ( روني )  
راس مستر ( فاندنير ) يتلصص بهتمم شديد  
وادرث ان تحديق الرحن يتركز على راسه فجعته  
غريزة الحفظ على الحياة يحبس نفسه ويكف عن  
الحركة وراح يرمى الرجل من وراء اهداه  
بعد دقائق عاد الراس لدخل وانفق الباب  
لم يات الرجل ليهاجم بل ليلاحظ ولم يكن  
مستكه مست رحن يهدد بر مست رجن مهدد كان  
يريد الاطمئنان فاطمان وعاد ..

بهض ( روني ) عنى قدميه وقد بدا يشعر بالحسرة  
اتحه الى الحمام وفتحته ثم فتح الباب على الحاتب

الآخر فى حذر شديد عندها لم يمت نفسه دهشة  
كن ( حزن فاندنير ) منهمك فى عمر غريب  
حين قدميه كانت هناك غيبة من الورق لتقوى  
وفى يده مديّة وفى اليد الأخرى كد معطف يصرقه  
بهذه المديّة يبدو ان بطانة الكد تحوى محوهرات  
وهى ذى ماسة تلو اخرى تسقط فى الغيبة الورقية  
استطاع ( روني ) من مكته ان يعرف ان هذه الماسات  
هى التى سرقها المتشرد من ( هارى هارتمان )  
بالتأكيد هى فقد وصفها له التصبط جيدا هى ذى  
نجمة اليقوت ورمدة كبيرة فى وسطها  
وشعر ( روني ) بالراحة ان ( فاندنير ) متورط  
فى الامر مثله تماما لهذا تهد تنهيدة عميقة  
نكنها جعته يسعر لان حلقه كان جاف  
نظر مستر ( فاندنير ) لاعلى وتقلص وجهه ،  
وتدلى فكه دهشة ونصف دقيقة تبادل الرحلان  
النظرات ..

كان هذا وقت كاذب لمستر ( روني ) لانه كان سريع  
التفكير فى وقت الخطر وقرر ان يقوم بعمر جرىء  
قال وقد تما لك رباطة جاشه :



- « أطلب عثرك »

نظر له الرجل . وبصوت خشن تساءل

- « ماذا تريد من هنا ؟ »

- « إني مهتم بنعاس ولدي هنا تحفة قد تروق

لك « وعلى الفور أخرج علبة من جيبه وأظهر  
للرجل ماسة الراجا ..

- « كانت هذه لأخيك ! »

نظر ( فاندلير ) يرمقه في دهول ولم يتكلم

فأردف ( رولز ) :

- « يسرني أن ألاحظ أن كنيانا يحمل حواهر من

ذات المجموعة .. »

قال ( فاندلير ) :

- « أعذري أيها الشاب وأصح أنك لست جباناً

تكن مازال على أن تؤكد مما إذا كنت لست أحمق

الحمقى في العدم ولافترض لحظة أن لديك غرضاً ما

من هذا العرض .. »

قال ( رولز ) :

- « الأمر سهل ينسج من أبعاد خسرتي وجهني

الشديد بالحياة .. »



ثم فتح باب على حداث الأحرار في حذر شديد عندها  
لم يتكلم به دهشة .. كان ( جون فاندلير ) منهمكا في  
عمل غريب ! ..

- « يسرنى ان اقتنع »

حكى له ( رولز ) كل شيء عن ماسة الراج  
وتوصل في النهاية الى هذه الكلمات

- « عرفت ان نحمز الموقف ذاته نحاذي المحتج

والهمسى هذا - بامل لم يكن غير ذى اساس - باتت

ستكون شريك نى فى صعب ومزاي الامر فانت

تعرف الكثير عن المس ولن تتحسم عدا فى بيع

هذه بينم الامر بالنسبة نى مستحير ومقدار

ما ستحدد من مال يعدل ما كنت ستخسره بقطع هذه

الماسة بيد غير حسيرة وائى لا عذر عن عدم

ليفتى ، لكنى لا اعرف اسلوب ( الإيتيكيت ) المتعلق

بأمر كهذا .. »

قال ( فاندلير ) :

- لست برابع فى اطرائك لكن - بشرفى - ان كنت

ميلا غير معتاد لاجرام فقد قسنت او غدا فى كل

بعد الارض ، لكنى لم الق قط من لا يخجل منك

ابشر يا مستر ( رولز ) فقد وجدت مهيتك الصحيحة

احيرا ' ان لدى عملا يستغرق يوم فى ( الدبرة ) فف

ان يتم حتى اعود الى ( باريس ) فلو سمحت

بمرافقتى الى هناك ، ساكون قد وصلت الى حل

مرض بصدد هذا الامر خلال شهر واحد »

هكك الروى العربى عن سرد قصته وائى لاسف

نهاد لكنى مضطر لان تفقد بانقصة لاصيه بهد

احيل القارى الى الفصل لثانى ، ليعرف ما حدث

لمستر ( رولز )

★ ★ ★



## حكاية المنزل ذي الستائر الخضراء

كان ( فرانسيس سكريمجور ) موظفا بانك في ( انبرة ) وصل الى سن الخامسة والعشرين في مناح مرنى هادى . ونال تعليمًا ممتازا في المدرسة برعم وفاء واندته في سن مبكرة من حياته . كان بين العريكة رفيق الحشية ، كرس نفسه وروحه لعمله . ونذا صار روساود محبوبته . وغدا راتبه مائتى جنيه في العام . مع وعد بمضاعفة هذا المبلغ مع الترقية . وعامة لم يكن هناك شئان كثيرون راضون مثله ..

في ذات يوم تلقى مذكرة من شركة محاماة معروفة . يطلبون انقاء به . وكان الخطاب سري و خاصا . لهذا نفذ الطلب باهتمام ..

كان مدير الشركة ودودا .. رحب به في جدية ، وراح يشرح له الموضوع :

إن شخص ما يفضل ان يبقى اسمه سرا - لكن المحامي لديه اسباب كثيرة لئيق به - يريد ان يمد

( فرانسيس ) بمعاش سنوى قدره خمسمائة جنيه . وسيكون المبلغ تحت رعاية كفيلين . وهما كذلك يريدان ان يطلا غير معروفى الاسم . وهو يعتقد ان عميله لن يجد شيئا مبهتا او مبثف فيه في الشروط التى يحصر بها على هذا المبلغ - « وما هي الشروط ؟ »

- « لا اخفى عليك انها غير معتادة في الواقع القضية كلها غريبة . وكان على ان أرفضها لكنى لا أستطيع ان أخيب ظن هذا العميل »

سأله ( فرانسيس ) أن يوضح الكلام أكثر

- « إنهما شرطان تحصل بهما على المبلغ »

ورفع المحامى حاجبيه .. وقال :

- « الأول سهل جدا . يجب أن تكون في باريس بعد ظهر الاحد الخامس عشر من الشهر . وستجد هناك في شباك تذاكر ( الكوميدى فرانسيز ) تذكرة باسمك . عليك الدخول والجنوس طينة العرض في المقعد المطلوب .. هذا كل شئ .. »

« أم الشرط الثانى فأكثر اهمية : إن عميلى يريد ان يختار لك زوجتك بشكل مطلق . أنت تفهم هذا ! »

سأله ( فرانسيس ) :

- « لنكن أكثر وضوحاً هن ستزوج واحدة  
- خدمة او ارملة - يريد هذا المجهول ان يروجه لى  
قال المحامى ..

- « وكذا ان تسمع الوضع الاحتفالى مهم حـ  
نسبة للمحسن اليك »

سأله ( فرانسيس ) :

- « كن هذه الامور لا تصدق وم ثم ار صوء  
النهر ومبررا وصحافه يوسفى انى عجز عن  
قبول هذا العرض ندا اطلب منك معلومات اكثر  
اذا لم تكن تعرف او لا تقدر على التخمين او لست  
محو لا بن تجيب ، عندها ساخذ قبعتى واعود لى  
البك .. »

- « ان لا اعرف لكن عندي تخمين جيد ان  
أباك وراء هذا ! »

- « ابى " - صاح ( فرانسيس ) غير مصدق -  
« هذا الرجل الطيب انى اعرف كل سراره وكس  
مليم يملكه .. »

قال المحامى :

- انت تسمى فهمى ان لا اتحدث عن مستر  
( سكرىمجور ) الكبير بر عن واثت ' ابك الحقيقى «  
من المستحيل ان نصف ذهول ( فرانسيس ) لى  
سمعه هذه المعومة الغريبة ووسط حيرته فارق  
المكن متحدا لى داره ، تباعرا بمريح من الاهمية  
والغربة ..

بد يحس فى قلبه بفورا من اسم ( سكرىمجور ) ،  
وراح يشعر بضيق من حياته السابقة عديمة الاهمية  
نقد تنقش شيك يحوى نصف المبلغ لان المعاش يبدأ  
فى يناير ...

وما ان عاد نسفته حتى بدا يشعر بأشمزار من  
راحة الحساء انى تفعم المكن ، ويلاحظ عيوبا فى  
سلوك ابيه بالتبني ، نقد أعد نفسه تمام لحياته  
القادمة ...

فى باريس اتقى فندقا رخيصا يسكن فيه الإنجليز  
والايطاليون وكرس وقته كى يجيد الفرنسية ، فراح  
يتسنى بمحادثة عابري السبيل فى ( الشاتلزييه )  
وزيارة المسرح ليلا ..

وعندم جاء الصباح : اتجه الى شبك الشاكر فى



المسرح الكائن في شارع ( ريشنيو ) قدم له

الموظف مظروف يحوى تذكرة وقال

« لقد تم حجزها لك هذه الساعة ! »

« حقا ! هل نرى ان اسأل عن مظهر السيد ؟ »

« هذا سهل إنه عذور قوى أشيب الشعر .

ويوجد اثر سيف على خده . وسوف تتعرفه بسهولة !

لن يكون بعيدا .. لو أسرع ستجده .. »

راح ( فرنسيس ) يبحث في كل مكان وسط الوجوه

دون جدوى . لكن - حين كاد ييس خدمته الفرصة

بشكل غير عادي فقد وجد على إفريز شارع

( رودى مارتير ) رجلين على مقعد أحدهما شاب

اسمر له سيماء رجل الدين أما الآخر فكان يتفق

مع كل حرف ذكره الموظف !

شعر بفواده يحقق في صدره . والرك أنه أمام

أبيه ..

وقف حلف الاثنين اللذين استغرقتهما المحادثة فلم

يلحظا وجوده .

فر العحوز بالانجليزية كما توقع ( فرنسيس )

« إن شكوكك تضيقني يا ( روتز ) انسى ابذل

ما بوسعى .. ألا تحيا على نفقتى ؟ »

قال الآخر :

« بل على مقدم أتعبك يا مستر ( فاندلير ) »

« حسن . لن نختلف على المصطلحات فقط

كف عن مضيقتي وإلا فبحث عن شخص آخر »

« إن لديك كل الاسباب التى تعريك بخداعى

ولا تغريك بتعامل شريف وعاجلا او أجلا ستسرق

الماسة .. »

قال ( فاندلير ) :

« إن تبدل الاتهامات لعبة لاثنين يا مستر

( روتز ) . وإذا لم ترض بالانتظار فأتك تجزف

بالسقوط فى بئر بلا قاع داخلى . وعندئذ مرحب

بك ! »

قال ذلك وهو ينهض متجها نحو ( مونمارتر ) ..

شعر ( فرنسيس ) بهلع ودهشة . كان يأمل فى

أن يشعر برقعة الرجل وحناته ، لكنه الآن يشعر بياس

واشمزاز . إن أباء القديم يبدو وديفا جدا حين

تقارنه بهذا الرجل الشرس الخطير

راح يمشى دون شعور وراء الرجل الذى لم ينظر

وراءه قط ..

كان منزل الرجل في ( رودي لايت ) له بوابة  
معلقة بستان خضراء وكل ابوابه موصدة وراه  
( فرنسيس ) يدخل ..

كانت هناك لافتة تقول مسكن غير موثوق لايجز  
وهي تعني عن مبنى مواجه لمنزل ( فتدوير )

لم يتردد ( فرنسيس ) لحظة برسر عان ما استجر  
العرفة ، وعاد لفندقه كي يحلب حقه فقد يكون  
العمود انه وقد لا يكون لكنه بالتأكيد على حافة  
بعر مثير وقد اتسم ان يعرف سر هذا الرجل

ومن نافذة شفته راح يراقب الحديقة

كانت حديقة عذبة ، تكن المنزل يعطى انطبعا  
عم بالسجن ، وكانت استار مسددة على الدوام  
راح يرهى الوقت في احادة الفرنسية ، عن طريق  
دراسة هندسة ( انليدس ) الفرنسية ومن حين  
لاخر ينقى نظرة على المنزل .

في العاشرة مساء سمع صوت جرس يدق .  
نهض الى الشرفة ليرى ما هناك ، فوجد الاقفال تفتح  
والابواب تخرج وراى مستر ( فتدوير ) يحمل  
مصباحا ويخرج الى البوابة ..

تم راه يقاد شخصاً له مظهر متواضع الى داخل  
الدار وبعد نصف ساعة راه يخرج مرة اخرى  
ويقوده للخرج تم وقف يدخن سيجارا وهو سارد  
الدهن حركته وهو ينفض التبع توحى بن هناك  
تفكيراً مؤلماً يشغل وجدانه ..

ولم يثبت ان دوى صوت فتاة شابة تناديه ، فانقضى  
بعقب السيجار على الارض ودخل الى المنزل ، ومن  
جديد انقلب الباب وساد الظلام .

استيقظ ( فرنسيس ) في الصباح ، وكل عظمة من  
جسده تؤلمه فنوم الليل على الارض لم يكن مريحاً ،  
وحين نظر الى المنزل ذى الستار الخضراء وجد  
الستار مرفوعة ، واذا بفتاة شابة تبرز من الباب  
نوهة ثم تعود الى الداخل وحنة لكنها كانت كافية  
كي يدرك أنها جذابة جداً .

بدأت مغنوياته تتحسن ، وسرعان ما أسرته القادمة  
تستحق منه الاهتمام ترى هر الفتاة اخته ام روجته  
القادمة " إنها اقرب لملك متكرر منها الى اي شيء  
اخر ..



استتار البواب ، وكان لدى هذا الأخير القليل جدا مما يقدمه ..

الجار هو سيد انجليزى له طبائع غريبة وعادات غريب لديه مجموعات ثمينة فى داره لهذا يحيطها بهذا الغموض ويقيها من الآخرين ليس لديه صداقات سوى بعض الزوار الغرباء الذين يجرى تعاملات معهم ..

ثم إن هناك الانسة وخادمة عجوز فقط  
- « هل الانسة هي ابنته ؟ »

- « نعم إن المودموازيل هي ابنة السيت وبرغم ثرائهم فاتها تذهب إلى السوق يومياً بنفسها حاملة السلة فى ذراعها .. »

- « وما المجموعات التى يحتفظ بها الرجل ؟ »

- « مسيو ( هتدلير ) سافر لكل أرجاء العالم وقد سمعت أنه يجمع الماس ولو كان هذا حقاً فلا بد أن هناك عرضاً مبهراً بالداخل ! »

وفى صباح الأحد اتجه ( فراتسيس ) إلى المسرح ..

كان المقعد الذى تم حجزه له يبعد ثلاثة مقاعد عن

الممر الايسر جوار احدى المقصورات المنخفضة ثم يسوره شت فى ان هذا المقعد تم اختياره بعناية لغرض ما ونظر للمقصورة على يمينه فأدرك ان من يجلس فيها قادر على مراقبته بدقة طيلة العرض ، دون ان يراه ( فراتسيس ) الا بصعوبة

كان الفصل الثتى يدنو من نهايته ، حين دخل شخصان فى الظلام ليجلسا فى هذه المقصورة . كان هذا هو مستر ( فاندلير ) وابنته ' وصعوبة تحاشي ( فراتسيس ) النظر نحوهما ، لكن أذنيه كانتا تصفران . ولم يجروا على الحركة كى لا يثير التسكوت لكنه حين كان يختلس النظر من لحظة لآخرى كانت عيانه تتنقيان بعينى الفتاة احمرت الدنيا أمام عينيهِ ..

ما الذى لا يعطيه مقابل سماع مايقوله هذان الاثنان ؟  
ما الذى لا يعطيه مقابل السماح له بأن ينظر نحوهما مباشرة ؟

هناك يتم تحديد حياته كلها بينما هو عاجز عن التدخل عاجز عن المشاركة مرغم على الجنوس ها هنا متوتراً ..

انتهت المسرحية ووجد نفسه وسط زحام الناس  
يتجه مرغما إلى الخارج ..

في الصباح وقف ينتظر الاسبسة (فاندنير) في أثناء  
ذهابها للسوق ..

في الساعة الثامنة راهب كانت ذات طابع  
ارستقراطي سام والنسلة في نراعتها بدت له كنوع  
من الرينة شديدة البهاء كانت انطلا ل تفسح لها  
الطريق والشمس تتبعها في أثناء متيها

دنا منها وناداه باسمها

التفت لترى من هو فسحب وجهها قال  
لها :

- « سامحيني ان السماء تعرف اننى لم ارد  
افراعت ومن العسير ان يفزع امرء حين ينقى من  
يتمى له كل خير ان لدينا امورا مشتركة وانا  
واقف في الظلام وحدى ولا اعرف من اصدقائى  
ولا من اعدائى .. »

قالت :

- « أنا لا أعرفك .. »

- « بن تعرفينى يا مس (فاندنير) خيرا مع  
اعرف نفسى قونى نى من ات . قونى نى اسم ابى  
ولسوف أشعر بامتنان عظيم .. »  
قالت :

- « لن احول خداعتك انا اعرف من انت لكى  
لا أملك حرية الكلام .. »

- « إذن لن اصغط عليك فقط لا تدعيني احسب  
اننى اضيفت عدوا جديدا الى اعدائى . »

- « ثم تعرف سوى ما هو طبيعى والان وداع »  
- « هل هو الوداع إذن ؟ »

- « لا لا اعرف هذا اردت الوداع لنحظة  
الحاضرة فحسب .. »

قالت هذه الكلمات ورحلت ..

عاد لمسكنه وواصل مراقبته وها رأى (حون)  
مع رجل آخر ..

كانت المرة الأولى التى يرى فيها جنرال  
(فاندنير) كن رجلا له سمات العسكريين يشبه  
احد اى حد ما لكنه يفتقر إلى المظهر الارستقراطى  
القوى الفخم حتى بدا ككاريكاتور اى جوار أخيه

كان الرجلان جالسين الى منضدة في الحديقة التي أمام المنزل . وقد تقارب راساهما وراحا يتحدثان بصوت خفيض لم يسمع منه حرفا بانطع من مكانه الا أنه ادرك ان المحادثة كانت عنيفة وذات مرة صاح الجنرال في عصبية :

« ( فرانسيس فاندلير ) ' أقول لك هذا ' »

ما معنى هذا ؟ هل يتحدثان عنه ؟ من جديد يتجدد الشجار .. ثم صاح الجنرال :

« زوجتي ' لقد أنهى امر زوجتي ولن أعود إلى هذه السيرة أبدا ! »  
ثم انصرف غاضبا ..

وجلس ( جون فاندلير ) وحده يضحك . ضحكة شيطانية مريبة حقاً ..  
جاء موعد العشاء ..

ولاحظ ( فرانسيس ) ان هناك استعدادات معينة تجري في الحديقة وأن المائدة التي كان الرجلان جالسين إليها قد وضعت جانباً ، لتكون عليها أطباق فارغة وأطباق سلاطة كلما مادية يتم إعدادها

ثم وصل مستر ( رولز ) . كان صموتا خفيض الصوت إذا تكلم على حين يبرز ( جون فاندلير ) فبدا صاخبا مرخا ، وراحت ضحكاته تدوي في السكون . وجاءت مس ( فاندلير ) حاملة وعاء الحساء ، فراح مستر ( رولز ) يعاونها . وعامة ساد جو من المرح المكان ..

وبدا العشاء ، وتعالى صوت الملاعق والأشواك وجاء موعد القهوة ورأى ( فرانسيس ) مستر ( فاندلير ) يصب قدحين منها ثم - وهو يدير ظهره لثلاثين - يفرغ محتويات قدورة صغيرة في أحد القدحين . كان تصرفا سريعا جداً حتى ان ( فرانسيس ) كاد لا يلاحظه ثم إن ( فاندلير ) عاد بالقدحين والضحكة على شفثيه ..

أحس ( فرانسيس ) أن هناك لعبة قدرة تدور هنا . كان بحاجة إلى التدخل ، ولكن كيف ؟ ربما لم يكن ما حدث شيئا مهما . شعر بالعرق يغمر جسده والحيرة تمزقه ..  
ومرت دقائق ..



فجأة سمع صوت زجاج يتهشم ثم صوت سقوط  
جسد وصرخة .

صرخت من ( فاندلير ) :

- « ماذا فعلت ؟ لقد مات ! »

همس الرجل بصوت مسموع واضح :

- صمنا ! إنه بخير حال مثلى فنتحمله معا .

لكنها واصلت البكاء .. فعاد يقول :

- « هل سمعت ؟ أم تريدان الشجار معي ؟ »

- « إنها جريمة ! »

- « وإبنى أبوك ! »

وعندها رأى ( فرنسيس ) الأب والابنة يحملان  
جسداً ويترنحان .. كان القس شاحباً يتأرجح رأسه  
في كل خطوة ..

لم يستطع ( فرنسيس ) معرفة هل هو حي أم ميت  
لقد وقعت جريمة كبرى . وربما كان فاعلها هو أبوه  
والقس على الأرجح ميت ..

وشعر بشعور عارم من الحنان الأبوى .. إن واجبه  
هو أن يعين أباه سواء كان مخطئاً أم مصيباً ..

ولم يدر كيف ولا متى وثب من النافذة متشبهاً  
بالأشجار ليهبط إلى الحديقة ..

واتدفع نحو المنزل وفتح الباب

كان مستر ( فاندلير ) محنياً على جسد مستر  
( رولز ) ، فما إن رأى ( فرنسيس ) حتى تصلب ..  
وفي ثانية واحدة مذهب إلى صدر ( رولز ) فأخرج  
شيئاً .. ثم ناوله لابنته سريعاً ..

تم كل هذا وقدم ( فرنسيس ) مازالت على الباب .  
وفي اللحظة التالية جثا على ركبتيه أمام ( فاندلير )  
وقال :

- « أبته ! دعني أساعدك . عملتي كابتك ولتجدن  
عندي إخلاص الابن . سأفعل ما تأمر به دون  
أسئلة ! »

كانت استجابة الرجل الأولى هي حشد من الشتائم :  
- « أب وابن ! ابن وأب ! ما هذه الكوميديا العجيبة ؟  
وبحق السماء من أنت ؟ »

هنا التمع النور على وجه ( فرنسيس ) ، لضحك  
الرجل عالياً :

- « أرى ! إنه ( سكريمجور ) ! حسن . دعني أقل



كان مسر ( فاندلير ) محبياً على حمد مستر ( رولر ) .  
 إن رأى ( فرنسيس ) حتى تصلب ..

نت أنك قد دخلت منزلي عنوة . وفي لحظة ضيق  
 بالنسبة لي . لأن ضيفي قد فقد وعيه . أنت لست  
 ابنتي أنت ابن أخي لو أردت أن تعرف هذا  
 وواضح من تصرفاتك أن عفتك ليس أفضل حالا من  
 مظهرك ولو لم أكن مشغولا لعاملتك أسوأ معاملة  
 ممكنة . لهذا أنصحك بالرحيل حالا .. »

راح ( فرنسيس ) يصغي في ضعة حقيقية ولو  
 كان بوسع الرحيل لفعل ، لكنه وقف يصغي في حماقة  
 إلى ما يقال .

قالت مس ( فاندلير ) :

- « أبى .. أنت غاضب .. لكن نوايا مستر

( سكريمجور ) حسنة .. »

قال ( فاندلير ) :

- « أشكرك على الكلام لقد ذكرتني بنقطة أخرى

أريد قولها لمستر ( سكريمجور ) . لقد كان أخي

أحمق ليعنك هذا المعاش وأحمق لأنه اقترح أن

تزوجك هذه الشابة .. لقد تم عرضك عليها في

المسرح . وأقول إنها رفضت الفكرة باشمزاز .

ودعني أضف أن لي تأثيراً على أبيك . ولن يكون

ذنبى انك ستحرم من معشك . وتعود لدارك قبل  
انصرام الأسبوع ! »

كان صوت الرجل جرحا أكثر مما يقول  
وشعر ( فرنسيس ) بأنه يعانى أقسى واعنف احتقار  
فى حياته غطى وجهه بكفه كاتما أنه ألم لكن  
الفتاة وقفت معه من جديد :

- « لا يجب ان تضايقك تعبيرات أبى الجارحة .  
انا لم انفر منك بل العكس وقد زادتى احداث النيلة  
تقديراً لك .. »

هنا حرك مستر ( رولز ) ذراعه فأبرك  
( فرنسيس ) أن الرجل مخدر فقط اتحنى مستر  
( فاندلير ) وتفحص وجهه صائحا :

- « هلم هلم لينته هذا كله . والآن يا مس  
( فاندلير ) ما دمت متحمسة له هكذا . فلتحملنى  
شمعة وتقودى هذا الوغد إلى الخارج . »

خرج معها الفتى الى الحديقة ، ممزق الروح والجسد  
قال لها :

- « اشكرك من روحى لقد كتبت أسوأ لينة فى  
حياتى .. »

ثم إنه سألها تذكرها منها فتفكرت هنيهة ثم قالت :  
- « لو أننى وافقت اتعدنى بأن تنفذ حرفيا  
ما أطلبه منك ؟ »

- « حتما .. »

- « عدنى ألا تعود لهذا المنزل أبدا مهما سمعت  
ومهما عرفت اتجه إلى شوارع المدينة المزدهمة  
وكن حذرا انت فى خطر لا يمكن تصوره »

ووضعت شيئا ملفوف بمنديل فى يده ودفعته الى  
الشارع ، وأوصدت الباب وراءه ، وعلى الفور بدأ فى  
الركض .

★ ★ ★

لو كان ( فاندلير ) هو الأقوى فان ( فرنسيس )  
هو الأسرع ..

وقد ركض هذا حتى وصل إلى ( كافى أميركان ) ،  
وطلب بعض الجعة .. ثم أخرج المنديل من جيبه  
ليتفحص تذكاره من ( فاندلير ) .

وجد عتبة مغربية بداخلها أكبر ماسة راها فى  
حياته إن قيمتها لهائلة . وشعر بحيرة وهو ينظر  
إليها



هنا شعر بيد حازمة توضع على كتفه ، وصوت هادئ يقول :

- « اغلق العلبة واستعد هذوء قسمتك ! »  
نظر لأعلى ليجد رجلا شابا له هيئة مطمئنة كان قد جاء من مائدة قريبة حاملا كأسه ومرة اخرى قال :

- « حاول ان تتحسس من ذهولك وتصرف كتنى احد معارفك . حسن ' هكذا افرع كأسك بكسى .. أخشى يا سيدى أنك من الهواة ! »  
قائها بابتسامة ذات معنى .. واشعل سيجارا ..  
سأله ( فرنسيس ) :

- « بحق السماء من أنت ؟ وماذا أطيعك ؟ إن وجهك يلهمنى بالثقة وتبدو لى حكيما . فماذا تريد ؟ »  
- « كل شيء فى وقته . يجب أن تخبرنى كيف وصلت ماسة الراجا إلى حوزتك ؟ »  
- « ماسة الراجا !؟ »

- « لو كنت مكانك لما تكلمت بهذا الصوت العالى لقد تعاملت معها كثيرا حين كانت فى حوزة الجنرال ( توماس فاندلير ) .. »

- « أبى ؟ »

- « غريب ! أبوك ؟ »

كان الفتى يشعر بأنه - مع هذا الرجل - يقف على أرض ثابتة ، وشعر بالاحترام بفعم صدره هنا سأله الرجل :

- « هل لك أن تفسر لى كيف سرقت هذا الشيء ؟ »  
- « ليس معى شيء مسروق لقد منحتنى إياه منذ ساعة المس ( فاندلير ) فى ( روى لايك ) . »  
- « إنك تثير اهتمامى .. »

هنا تذكر الفتى أن هذه العلبة هى بالتأكيد ما أخذه ( فاندلير ) من ضيفه بعد تنويمه وحكى للغريب كل شيء ..

ما إن فرغ من قصته حتى نادى الغريب الساقى وطلب منه :

- « هل لك أن تسأل المدير أن يحضر لهذه العائدة ... ؟ »

ولاحظ ( فرنسيس ) أن نبرته نبرة رجل ألف إصدار الأوامر ..

وجاء المدير بعد دقيقة لينحى أمام المائدة فقال له الرجل :

- « أرجو أن تخبر هذا السيد باسمي . »  
قال المدير :

- « إن لك الشرف يا سيدى أن تجلس على مائدة الأمير ( فنورتيل ) أمير ( بوهيميا ) »

نهض ( فرنسيس ) مذهولا ، لكن الأمير اتسار له بالعودة إلى مقعده ، والمدير بالعودة لعمله ثم مديده ( فرنسيس ) :

- « أعطنى هذه الماسة .. »

ناولته ( فرنسيس ) الماسة دون أن ينطق فقال الأمير :

- « الصواب ما فعلت وستعيش وتشعر بانعرفان لاحداث الليلة الرجل يقع فى مشاكل عديدة ، لكن العقل الشجاع هو من يخرج منها فى شرف دع عقلك يسترح لأن مشاكلك فى يدى وتكونن نهيتها سعيدة .. »

ونهض الأمير مع انتساب . ليقوده الى عربته الفاخرة .. وقال له :

- « هذه عربتى وهى تحت تصرفك اجمع متاعك ونسوف تأخذك العربة إلى فيلا خاصة بى خارج ( باريس ) ، تقيم بها حتى ينتهى الامر »  
نفوه ( فرنسيس ) ببعض عبارات العرفان فقال الأمير :

- « سيكون هناك وقت كاف لشكرى حين يعترف بك أبوك ، وتزوج مس ( فاندلير ) »

ثم فارقه الأمير . وأوقف أول سيرة أجرة وركبها بعد ربع ساعة وصل إلى دار مستر ( فاندلير ) . ففرع الباب برز وجه مستر ( فاندلير ) الحذر يسأله من أنت ؟

- « أرجو أن تغفر لى هذه الزيارة المتأخرة بامستر ( فاندلير ) .. »

كان هناك اثنان بالداخل . أحدهما ( رولز ) والآخر هو مس ( فاندلير ) نفسها التى تغمر الدموع عينيهما . فحياهما ..

سأل المستر ( فاندلير ) :

- « أى ربيع طيبة أنت بسموكم هاهنا »

- « جئت لعمل معك .. »

ثم اتجه ليجلس تاركاً الباقيين واقفين . كلما هم  
خدم عنده يتلقون الأوامر .. ولردف :

« أنت يا مستر ( رولز ) تصرفت دون شرف .  
أما أنت يا مستر ( فاندلير ) فيداك ملوثتان بالجريمة  
كلا أنا هنا لا تكلم لا لأصفي لذا عليك أن  
تسمعني باحترام وتطيعني . لسوف تزوج ابنتك إلى  
صديقي ( فرنسيس سكريمحور ) ابن أخيك ، وتقدم  
لها عشرة آلاف دولار كدوطة . أما أنت يا مستر  
( رولز ) فإن لي عملاً لك كواعظ في ( سيوم ) أعتقد  
أن صمكت يا ( فاندلير ) يعني الموافقة »

نظر له الرجلان في دهشة ثم قال ( فاندلير ) :

« ليس دون مقاومة مني .. »

قال الأمير :

« إن سنك الكبيرة لم تعطك حكمة فلا تستفزني  
والأوجدتني أقسى مما تتصور إن هذه أول مرة  
أصطدم فيها بك وأنا غاضب فأحرص على أن  
تكون آخر مرة .. »

ثم أشار إلى ( رولز ) كي يمشي معه إلى الحديقة ..  
وتبعهما ( فاندلير ) بشمعة كي يفتح لهما البوابة .

كان صامت لكنه - ما إن أدار الأمير ظهره له - حتى  
أتى بحركة من يده ، كنها تهديد وغضب مجنون .  
ثم إنه غادر الدار بدوره قاصداً أقرب موقف  
لعربات الأجرة ..

يقول الراوي العربي وهكذا ينته خيط الأحداث  
عن المنزل ذي الستائر الخضراء بقيت مفامرة  
أخيرة وتنتهي قصة ( جوهرة الرجا ) إن خر  
حفة في السلسلة معروفة لدى ساكني ( بغداد )  
باسم ( مفامرة الأمير فلورينزل مع المخبر )

★ ★ ★



## مغامرة الأمير ( فلوريتزل ) مع المخبر

مشى الأمير مع مستر ( رولز ) إلى باب الفندق الذي يسكنه الأخير ..

كان ( رولز ) يشعر بندم ، جعل العبرات تحتشد في عينيه .. وهو يقول :

- « لقد دمرت حياتي . قل لي ما يجب أن أفعله . واحسرتاه ! ليست لدى فضائل الرهبان ولا شرور المجرمين .. »

قال الأمير :

- « لن أطلبك بشيء . فالتائب يتعامل مع الله لا مع الأمراء . لكن لو كان لي أن أتصحبك ، فلتذهب إلى ( أستراليا ) واعمل في المستعمرات هناك .. وحاول أن تتسنى أنك كنت رجل دين ، أو وضعت عينيك على تلك العاسة اللعينة .. »

- « لعينة حقاً ! أين هي الآن ؟ وأي أذى تحدثه للبشرية ؟ »

رد الأمير :

- « لا مزيد من الأذى . إنها في جيبى الآن . »  
وابتعد عن الرجل ليزوب في الظلام ، أمام عينيه الدامعتين ..

لمدة ساعات راح الأمير يجول في الدروب .. عقته حائر بصدد ما يجب عمله بهذه العاسة .. هل يعيدها لمالكها الذي لا يستحقها . أم يقوم بعمل شجاع ويبعدها عن كل البشر للأبد ؟

أخرج العاسة وراح يتأملها في ضوء الشارع .. حجمها وتألقها جعلاه يدرك أكثر فأكثر أنها الشر النقي مجسداً ..

- « فليعني الله ! لو أنني نظرت إليها أكثر لغلبنى الجشع أنا الآخر ! »

في النهاية عاد إلى داره ..

كاد يدخل من الباب الخفي كديذنه ، حين وجد رجلاً يخرج من الظلام وينحن باحترام سائلاً :

- « هل لي شرف مخاطبة الأمير ( فلوريتزل ) أمير ( بوهيميا ) ؟ »

- « كذا ادعى .. فماذا تريد ؟ »

- « أنا مخبر . ومظنوب منى استدعاء سموكم  
لمقابلة المأمور .. انه محروء إجراء روتينى »  
- « وماذا إذا أبويت أن أتبعك ؟ »  
- « لن أخفى على سعدتكم أننى مخول بحرية  
التصرف .. »

قالها واتحنى .. فسأله الأمير :

- « وهل لك أن تشرح لى سبب هذا الفعر غير  
المهذب ؟ تلاحظ انى لم ارفض ولم أقبل وقرارى  
يعتمد على إجابتك السريعة الحاذقة ، ودعنى أذكرك  
أن الأمر جد خطير .. »  
قال المخبر بتواضع :

- « سيدى إن جنرال ( فاندلير ) وأخوه لديهما  
اعتقاد لا يصدق بأنهما يتهماتك بانسارقة ويقولان  
إن الماسة الشهيرة فى يديك ولستوف يكفى  
المأمور كلمة إنكار منك .. »

هنا - إذ سمع اسم ( فاندلير ) - عرف الأمير  
الحقيقة المروعة فهو لم يتم القبض عليه فحسب  
بل هو كذلك مذنب ! إن هذه لكارثة على شرفه  
ماذا عساه أن يفعل ؟ ان ماسة الراجا منحوسة حقاً ،  
ويبدو أنه آخر ضحية لها .

شئ واحد مؤكد هو ان يعطى التأكيد المظنوب  
للمخبر وعليه أن يكسب وقتاً ولم يستمر تردده  
سوى ثانية ..  
قال للمخبر :

- « حسن . دعنا نمتلئ الى المأمور »  
اتحنى الرجل ثانية ومشى وراء الأمير بمسافة  
محترمة .. فقال له هذا :  
- « إذن .. فأنا فى مزاج للحديث .. »  
ومشى يثرثران حتى وصلا الى منتصف الجسر .  
فقال الأمير :

- « نحن هنا فوق الجسر فترح مرفقيك على  
السور وتنظر فكما يجرى الماء تحتنا تجرى  
الشهوات ومتاعب الحياة ، حاملة معها أمانة الشخص  
الضعيف .. دعنى أحك لك قصة .. »

- « ابنى أتلقي أوامر سموكم .. »  
واتحنى على الجسر يرمى المدينة النائمة وهو  
يصغى للأمير :

- « كان هناك ضابط - رجل شريف - رأى ماسة  
نادرة لدى امير هندى بالتالى لم يعد يرغب فى

شيء سوى الظفر بها ، حتى لو ضحى بشرفه ..  
بسمعته بحبه لوطن . لذا راح يخدم سيده الجديد  
بكل وسيلة خان وطنه وترك زملاءه يذهبون  
وفي النهاية عاد بالعماسة وثرأء فاحش .

« ومرت السنون ، وضاعت العماسة لتقع في يدى  
رجل دين شاب واعد ، فترك كل شيء وفر بالعماسة  
الى بلد بعيد وتعاون مع أخ الضابط الأول ، وقررا  
اقتسام العماسة . لكن الأخ كان يريد العماسة النعينة  
لنفسه من ثم خدر رجل الدين وسرقها وفي  
النهاية ضاعت العماسة لتصير فى حوزة رجل عالى  
المكانة ..

« اسم الضابط هو ( توماس فاندلير ) والعماسة  
هى ماسة الراجا .. وما هى ذى ! »  
ورأى المخبر العماسة فأطلق صرخة بينم استطرد  
الأمير :

- « بالنسبة لى هذه الجوهرة شيء مقيت مقيت  
كم لو كنت الديدان تزحف عليها ترجقنى كلما تم  
صنعها من دم الابرياء تتمع بفر الجحيم وأنا  
لم اخبرك سوى بقدر يسير من تاريخها والله يعلم

ما حدث فى العصور الخالية بسببها ان ملكوت هذه  
العماسة سينتهى هذه الليلة .. »  
وبحركة مفاجئة هوت الماسة إلى النهر ، محدثة  
رذاذا من الماء ..

صرخ المخبر :  
- « فليسأمحنى الله ! ماذا فعلت ! لقد خربت بيتى ! »  
ثم صرخ بعد ثانية صمت :  
- « واحسرتاه ! لقد أفسدت حياتى يا سمو الأمير ! »  
قال الأمير :  
- « لم يكن من هذا بُد . والآن لنمض إلى  
المخفر .. »

★ ★ ★

لم يمر وقت طويل إلا وتزوج ( فرنسيس ) مس  
( فاندلير ) ، وكان الأمير هو شاهد العريس وراح  
الأخوان ( فاندلير ) يتسنيان بالفتس فى نهر ( السين )  
بحث عن الماسة . وقد صار غطسهما من فكها  
المدينة ، لكن الرجلين لم يعرف أنهما اختبرا الفرع  
الخطأ من النهر ..

اما عن الأمير - ذلك الرجل السامى - فقد قمت



ثورة في ( بوهيميا ) اقصته عن العرش . بسبب  
 غيابه المستمر وإهماله لواجبات شعبه .  
 والآن يدير الأمير متجرا للنسيج في شارع  
 ( روبرت ) وأنا أتردد عليه من أن لآخر لالخن  
 وأثرثر معه واجده ما زال عظيما كأيام مجده  
 ويمكنني أن أقول إنه أوسم باع تبغ في ( لندن )  
 كلها .

★ ★ ★



ومحركة متاحة هوت الماسة إلى النهر ، محدثة رداد  
 من الماء

## حكاية الشاب ذي الكعكات المغطاة بالقشدة

خلال اقامته في ( لندن ) ، نال الامير ( فلورنيزل )  
امير ( بوهيميا ) إعجاب كل الطبقات ، بسبب جذبية  
طبعه وكرمه الملحوظ . كان رجلا مرموقا بحكم  
منصبه . برغم أن هذا كان جرءا ضئيلا من  
شخصيته

كان قد اعتاد أن يتقبل العائم كما هو كأي فلاح  
بسيط ، لكنه كان يتذوق المغمرات ، واساليب الحياة  
التي تختلف كثيرا عن تلك التي رسمها له مولده  
ومن أن لآخر كان يشعر بالضيق حين لا تعرض  
مسرحية ضاحكة في أي من مسارح ( لندن ) . وحين  
لا يناسب الطقس ممارسة الرياضة التي يهزم فيها كل  
منافسيه : من ثم ينادي الكولونيل ( جيرالدين )  
- رئيس الفرسان المخلص - ويطلب اليه ان يعد  
لأمسية مثيرة ..

## نادي الانتصار

« ملعونة هي الحياة التي لا يستطيع المرء  
فيها أن يموت دون ان يدفع مالا ! »

كان ( جبرالدين ) ضابطا شبيبا جريئا ، يستقبل  
الانبياء في حبور ويهرع ليعد للامر عدته فقد  
علمه الممران كيف يجيد التتكرر وغدا قادرا على  
تغيير افكاره ذاتها لتناسب تنكره وبالتالي صار  
بوسعه ان يدخل مع سيده أغرب الاماكن طرا  
لم تعلم السلطات المدنية بسر هذه المغامرات ، لأن  
شجاعة احد الرجلين واخلاص الاخر اتقدهما من  
مازق كثيرة شديدة الخطر ..

في ذات ليلة من ( مارس ) دخلا - بسبب المطر -  
إلى حانة تدعى ( بار أويستر ) وهي داتية جدا من  
ميدان ( ليسستر ) ..

تنكر ( جبرالدين ) في شكل صحفي فشل فقير ،  
بينما وضع الأمير لحية وحاجبين كثين جعلتا مظهره  
كمن لوحته الشمس وجلسا برششان البراندی  
والصودا في لمان ..

كانت الحانة تعج بأحط الطبقات طرا في ( لندن )  
وكن الجو مملا عمة لكن فجأة فتح الباب ، ودخل  
الحانة سبب معه رجلان وقد حملن اثلاثة أطباقا  
ملأى بالكعك المغطى بالقشدة وراح يدور على

الحاضرين سائلا كلا منهم ان يقبل كعكة .. فكان  
هناك من يأبى وهناك من يقبل وهناك من يسخر ..  
عندئذ كان الفتى يلتهم الكعكة ضاحكا  
ودنا الفتى من الأمير واتحنى عارضا عليه كعكة  
فقال الأمير :

- « إن مجامعتك تؤثر في . لكني لن أقبلها ما لم  
تقبل دعوتي الى العشاء ، على سبيل التعويض عن  
التهامنا هذا الكعك الذي لا نميل إليه »  
قال الفتى بعد تفكير :

- « الحق أن لدى كعكا كثيرا يجب توزيعه  
ولسوف أمر على حانات عديدة لهذا أخشى أن  
تكونا جائعين .. »  
قال الأمير :

- « بل سأصحبك وصديقي لأنك مهتمان بأسلوبك  
المحبب في إمضاء سهرة والآن دعني أوقع  
المعاهدة لكلينا .. »

وانتهم الأمير كعكته ، وكذا فعل صديقه . ثم نهضا  
يتبعان الشاب في جولته غير العادية على الحانات .  
كانت تسع كعكات قد بقيت ، فقبل الفتى لزميليه :



- « لست راغب في تأخير عشاكما أكثر اليوم  
 أنا أنهى حياة حمقاء بعمل شديد السخف وبرغم أن  
 بنيتي صارت واهنة بسبب إفراطى فى العمل ، إلا أننى  
 ساجزف بحياتى لإنهاء مشكلة الكعك الباقى »  
 وعلى الفور اتهم الكعكات التسع الباقية ثم نقد  
 الحمالين أجرهما وأعلن أنه جاهز لتناول العشاء  
 وفى مطعم صغير فى حى ( سوهو ) راح الرجال  
 الثلاثة ينتهمون عشاء فاخراً مع كثير من الشمباتيا  
 كان الفنى مرحاً لكن ضحكاته كانت أعلى مما ينبغى  
 ثم إن يديه كانتا ترتجفان ..

سأله الأمير وقد أشعر كل منهم سيجارا :

- « امقت أن أبدو متطفلاً إلا أننى وصاحبى  
 لخليقان بن نحفظ السر . فإذا كانت حكايتك سخيفة  
 فاطمن فإن من أسخف رجال ( انجلترا ) إن  
 اسمى هو ( جودول ) وصاحبى هو الميجور ( ألفريد  
 همرسميت ) . وقد كرست جن حيتنا للبحث عن كل  
 ما هو شاذ وغريب .. »

قال الشاب : وقد بدأ يتحمس :

- « سأروى القصة كى لا أخيب امكما لكن اسمى  
 سيظل سراً . إننى ورتت عن جدودى مبلغ ثلاثمائة  
 جنيه كل عام . وبيتنا جميلاً ، ومعهما ورثت شقة  
 هابلاً بالمرح . إننى أجيد لعب الورق بما يسمح بأن  
 أخسر مائة جنيه سنوياً . وأجيد الفرنسية بما يسمح  
 لى بأن أضيع مالى فى باريس كما أضيعه هنا ثم  
 إننى مارست المبارزة مراراً !

« لقد بددت مالى تبديدا مرعباً . حتى لم يعد  
 فى ثروتى سوى ثمانين جنيه لا أكثر ! فأبقيت  
 أربعين لغرض ما . وبددت اليوم أربعين فى مرح  
 ومزاح . أخره دعابة الكعك المفطى بالقشدة  
 هذه ..

« كنت عازماً على أن أنهى حياتى الحمقاء بنهاية  
 سخيفة . والآن أنا مفلس أخرق تمام . فقد انتهى  
 آخر جنيه معى .. »  
 قال الأمير :

- « صدقتى إننى لمتأثر بهذه الصدفة .. ولسوف  
 أحذو حذوك حالاً ! »

واخرج كيس ماله فحفر حفنة من الجنيهات .  
اتبقى منها عددا وضعه على المائدة لدفع الحساب ،  
ثم رمى بالباقي في نيران المدفأة ..  
حاول الفتى ان يمنعه لكنه لم يستطع فصاح في  
جنون :

- « ايها التعس ! ما كن لك ان تحرقها كلها  
كان ينبغي ان تبقى على الأقل اربعين جنيها ! »  
تساعل الكولونيل :

- « ولماذا يبقى اربعين جنيها » لماذا ليس ثمانين  
او مائة مثلاً ؟ »

قال الفتى في قنوط :

- « لأنه لا يستطيع الدخول دون اربعين جنيها  
ملعونة هي الحياة التي لا يقدر المرء فيها ان يموت  
دون أن يدفع مالا ! »

تبادل الأمير والكولونيل النظرات ..

أخيرا قال الكولونيل :

- « ليتك توضح أكثر فما زال معنى مالي لكن  
على أن اعرف أولا معنى كلامك هذا »  
نظر الفتى إليهما حائرا .. ثم تساعل :

- « هل تمزحان معي » هل كلاكما ياس قاتط مثلي  
حقا ؟ »

قال الأمير :

- « حسبك ان رأيت الدليل فلا أحد يرمى بمائة  
جنيه في النار مالم يكن ياس قاتط . »

- « مالم يكن يانسا او أو مليونيرا ! »

- « لقد قتت ابني ياس ولا احب ان يشك أحد  
في كلامي .. »

- « أحمقا أنت مستعد أن تفعل الشيء الأخير الباقي  
لك ، هل ستلج الباب الوحيد المفتوح أمامك لتفر من  
لوم ضميرك ؟ »

قال الكولونيل في نفاد صبر :

- « نحن مثلك سيمنا الحياة ونطلب الموت وقد  
شاء الحظ أن نلقاك فليكن لنا موعد مع الموت  
التيبة . ثلاثة من القاطنين يرحلون معا إلى العالم  
الآخر ! »

كن ( جبرالدين ) يؤدي دوره ببراعة حققة . حتى  
إنه خدع الأمير ذاته ، واحمر وجه الشاب وقال في  
حماس :

- « انتما من تناسباتي ' فلنتصافح من اجل  
الصفة ! »

ثم اودف وهو بصافحهما :

- « قد قادكما حظكما السعيد إلى .. فإبني أعرف  
بسبب الموت السري كما لا يعرفه سواي .. هل لديكما  
ثعابتون جنيها ؟ حسن ! إن رسم الدخول إلى نادي  
الانتحار أربعون جنيها ! »

- « نادي الانتحار ؟ ما هو بحق السماء ؟ »

قال الشاب :

- « حسن . هذا هو عصر الرفاهية والترف

لدينا كل شيء من السكك الحديدية إلى المصاعد إلى  
التقاراف .. لم يكن ينقص سوى باب خلفي نغادر به  
المسرح باب إلى الحرية وهذا هو ما يقدمه  
نادي الانتحار ..

إن كثيرين من الناس يرغبون - مثنا - في مغادرة  
الحياة . لكنهم لا يفعلون .. إما لأن لهم أسراً قد  
يصدمها الفراق .. وإما لأن الخوف يمنعهم من ذلك .  
واتا نموذج على النوع الثاني فأنا أمقت الحياة .

لكني لست مشتاقاً إلى الموت ولا أجرو على إطلاق  
الرصاص على مخي ..

« لسبب كهذا وجد نادي الانتحار ولا أستطيع  
الكلام أكثر . لكني قدر على أن أقدمكم إليه الليلة  
وتكونن نهاية حياتكما هذا الأسبوع ! »  
ثم نظر في ساعته .. وقال :

- « أمامكما نصف ساعة حتى تقررأ ! »

واتفرد الأمير بالكولونيل ( جيراالدين ) فقال الأمير  
إن رأيته قد استقر على رؤية هذا النادي بأى ثمن  
- « ولكن المصنحة العامة يا سمو الأمير . لو أن  
مكروها أصابكم هذه اللينة فسوف تحل كرثة عظمى  
بأمتنا .. »

- « سأمضي في الأمر حتى نهايته .. »

وفي هدوء استدعى الأمير الخادم ، وطلب من  
الكولونيل أن ينقده ثمن العشاء ثم اتقى سيجارا .  
وخرج الرجال طائبين عربة وانطلقوا بها إلى ساحة  
مظلمة فترجلوا ودفعوا للحوذي أجره  
استأذنهما الشاب بضع دقائق حتى يعطى فكرة لمن  
بالداخل ..



ثم عاد بعد قليل .. وقال لهما :

- « هنما ! إن الرئيس بالانتظار لكن عليكم أن تصدقه القور . فهو يحب أن يتحرى بدقة عن كل عضو جديد إن كتمان السر مهم في هذه الجمعيات السرية كما تعلمان .. »

وتهمس الأمير وصاحبه واتفق على أن يؤيد كل منهما ما سيقول زميله وهكذا اقتادهم الشاب إلى غرفة صغيرة عالية السقف وتركهما حتى يدعوا الرئيس ..

كانت أضواء الشارع تتبدى لعيونهما ، مما جعلهما يعتقدان انهما دانيان من ( تسيرنج كروس ) وكانت الحجرة مكسوة بأثاث رخيص وبها قبعات عدة فوق مشاجبها ..

ثم انفتح الباب ودخل رئيس نادي الانتحار .

كان أصلع الرأس ذا لحية كثة . في الخمسين من العمر مهيب مخيف وبين شفتيه سيجار هائل يحركه يمينا ويسارا وتحت إبطه كتاب نظر لهما متسائلاً .. فقال الكولونيل :

- « أنت تشديدنا الرغبة في الاصمام لسدي ياسيدي .. »

حرك الأرجل السيجار بين شفتيه وقال  
- « ماذا ؟ نادى لقد اخضمت فهذا بيت خاص وعلبكما أن ترحلا حالا .. »  
قال الأمير في هدوء :

- « سيدى دعنى اذكرك ان من هو ليس متنى ليس لديه ما يخسره ومن يقبل هذه المعاملة واتى لأعدك بأن تدم على نحولى هذه الحجرة ، اذا أنت لم تنفذ طلبى الصغير هذا ! »

كان هذا كذب لأن المدير انجر يصحت وقال  
- « هذا هو الكلام لقد لمست قلبى ونسوف يسعدنى ان استمع إليك ونكنى بحاجة الى الانفراد بك اولا »  
وتم اقتياد الكولونيل إلى حجرة جانية ثم بدا استجواب الأمير عن سبب رغبته فى الانتحار فقال هذا :

- « لا شىء سوى قرط الكسل وهو السبب الذى ادى لفصلنى من الجيش اضف لهذا افلاسى القادر »  
- « وزميلك ؟ »

- « طرد من الفرقة منذ أيام لانه غش في لعب الورق .. »

راح الرجل يرمقه صامتاً دون ان يكف عن مضغ سيجاره . ثم امطره بوابل من الأسئلة أجاب عنها الأمير في ثبات . وجاء دور ( جيراالدين ) ليتلقى أسئلة مماثلة . كان الرجل يبحث عن تناقض بين القصتين .. ثم جاء دور التوقيع على ميثاق شرف الجمعية وينظم كل عضو بالولاء التام وتنفيذ ما يطلب منه حرف . فمن ينكث بالعهد يفقد شرفه ويفقد إنساناً بلا دين ولا كرامة !

كان هذا عسيراً بالنسبة للأمير والكولونيل لكنهما وقعا وهما يشعرا بالرجفة والأسى .. ثم اقتادهما الرئيس إلى قاعة الجلوس

كان هناك ستة عشر شخصاً حول المدفأة . يدخنون ويشربون الشمبانيا . وكان الجو عامة مرحاً . راح الأمير يتأمل الجلوس بعين خبيرة وأترك انهم شيب في شرح العمر أكثرهم ذكى حماس . لكنهم خالون من القوة التي يمكن بها النجاح في الحياة ..

بعضهم كان يتحدث بلا انقطاع في مواضع تافهة ثم يصمت بلا سبب . وبعضهم كان يدخل في لهفة ثم ينسى سيجاره حتى ينطفئ شمة جو عام من التوتر والإرهاق العصبي ..

وكان هناك رجل يجلس جوار المدفأة ، يبدو وقد تجاوز الأربعين من العمر .. بدا للامير أنه أقبح من رأى في حياته . إنه هيكل عظمي مكسو بالجلد وعلى أنفه عوينات شديدة السمك ..

كان الشباب المجتمعون يتبادلون عبارات المزاح الثقيل ويتبادلون الأنخب لما مضى من ذكريات ، ويحكون عن أعظم المنتحرين في الماضي ، ويتراهنون حول العائم الآخر هل هو ظلام دامس أم نور يخلب العيون ..

وقال واحد إنه انضم للنادي حين سمع نظرية ( داروين ) التي تقول إن الإنسان أصله قرد . فهو لم يتحمل فكرة أن يكون أجداده قروذاً .

بدا الأمر سوقي للامير فلو أراد إنسان ان يقتل نفسه فليفعل - بحق السماء - كسيد مهذب ولاداعي لكل هذه الضوضاء ..

ام الكولونيل فتحه نحو ذلك الرجل القبيح الحاس  
حوار اندفاد وقد تم له نفسه باسم كونويس  
( همرسميت ) فعرفه الرجل ان اسمه ( مانتوس )  
وانه عضو في النادي منذ عامين !

عمن ؟ فهذا السدي مزحة ولا حضر هناك  
لكن الرجل قال :

- « مصرحة ان لا ارب في الانتحار ان عضو  
مدرسة في شمسو السدي ياتي هنا يوميا بانتظار  
ان يصيبه الحظ .. وبأى دوره .. »

- « وماذا عن الرئيس ؟ »

- « اوده انه شخصية رائعة اروع وغد يمكن  
ان تصادفه يوما ! »

وهو عنه حارة قصي في ( لندن ) ثلاثة  
سوام ينظم هذا العمل ويرتب الاوراق ولم يحدث  
قط ان السنطت سكنت في الامر فكل سبل القتل هنا  
تبدو طبيعية تماما .. »

سأله الكونيل :

- « كيف تقور ان لا تنتهي الموت فم سبب  
حضورك اليومى ؟ »

قال الرجل في حماس :

- « انت لا تفهم يا سيدى ان هذا السدي هو  
معد الامن حيث تعارس اعلى انواع الانفعال  
ومن الموسف اتنى غير موهل صحيا كى استمتع به  
اكثر من هذا لقد جربت كل انواع انهو فلم اجد  
بينها ما يستحق كل هذه الضوضاء الخوف هو  
العاطفة الحقيقة الوحيدة الخوف عاطفة قوية تهبنى  
اعظم ملاذ الحياة . يمكنك ان تحسدنى يا سيدى  
الفاضل .. فأتا جبان ! »

سعر الكولونيل باشمراز من هذا الجنون كنه  
لكنه سيطر على نفسه وواصر الاسنة وهنا اتضح  
له شيء غير معقول ان القرعة تجرى كل ليلة  
لاختيار احد الاعضاء لينعب دور الضحية واحد  
لينعب دور القاتل اى انه من الممكن ان ينتخب لقتل  
الأمير مثلاً !

راح مستر ( مانتوس ) يرمق انفعال الكولونيل في  
استمتاع كان يعشق ان يشير اشمراز الناس  
اشرفاء شامخى الكرامة فهو كان يعتبر نفسه في  
موضع اعلى من هذه العواطف التقليدية ..



- « إن ناديي يجمع بين عواطف المقيمة والمقيمة  
والعاب السيرة الرومانية . لقد كان الرومان اساتدة  
فى فن الافعال ، لكن المسيحية قد قضت على هذه  
الالعب تماما .. »

ثم قال :

.. « والان هم نر اللعب عن قرب .. اعزنى ذراعك  
اتوكأ عليها .. »  
ورأى الكولونيل أعضاء النادي يدخلون حجرة  
مجاورة ..

حجرة فى وسطها مائدة خضراء كموائد القمار .  
والرئيس يقف عندها يوزع أوراق اللعب قال  
( مالتوس ) :

- « إن الاس البستونى يحدد الضحية . والاس  
السباتى يحدد القاتل أو الجلاذ . للأسف إن نظرى  
واهن فلا استطيع رؤية الورق من هنا إلا أن  
متابعة الوجوه تكفينى على كل حال »

كان الأمير واقف وسط الحشد هادى الجنان ..  
وان كان متوترا فى اعماقه ، وراح يتابع اللاعبين  
فكس يرى وجوها ساحبة منفعلة ، وأيدي ترتجف

بينما الرئيس يوزع الورق مقتوبا حول المائدة . على  
كل لاعب ان يقب ورقه ليرى مصيره . ولكم تردد  
احدهم بضع ثوان قبل ان يمد يده ليعرف أكثرهم  
حماسا كان مستر ( مالتوس ) ..

وجاء الدور على الأمير فمد يده . وقد تحركت فيه  
طبيعة المقيم - ليرى ورقه وكانت ( تسعة ) .  
أما الكولونيل فكانت ورقه ( ثلاثة )

وجاء الدور على الفتى ذى الكعكت المفتحة  
بالقشدة . فإذا هى الاس السباتى ' يا لحظه التعس ' !  
فهو لم يرد أن يقتل ، بل جاء كى يقتل !  
وما زالت دورة الورق مستمرة فانورقة الخطرة  
لم تظهر بعد ..

سقطت ورقة جديدة أمام مستر ( مالتوس ) فما  
إن قلبها حتى أطلق شهقة عالية فقد كانت ورقه  
هى الاس البستونى !

انتهى اللعب أخيرا وتفرق اللاعبون  
لكن ( مالتوس ) ظل فى موضعه بلا حراك . كمن  
ضربه البرق ..

خرج الأمير والكولونيل إلى الهواء البارد  
شعرين أن كل هذا كان حنم ثقيلًا  
صاح الأمير :

- « واحسرتاه ! أن ترتبط بميتاق شرف في أمر  
كهذا » ان تداع هذه التجارة تستمر بلا عقاب لو  
يمكنني أحنث بقسمي ! »  
قال الكولونيل :

- « مستحيل يا سمو الأمير لكن من الممكن أن  
أحنث أنا بقسمي . »  
- « من أسمح لك يا ( جيرالدين ) - هاتية شرفك في  
اية مدمرة معي اطلب لنا عربة بحق السماء ، عتفا  
تنسى هذه الليلة .. »

وفي الصباح ما كاد يصحو من النوم ، حتى دخل  
اليه الكولونيل بجريدة ، وأشار إلى خبر فيها

حدثت موسف صباح اليوم في الساعة الثانية .  
وقع لمستر ( بارتليمو مالتوس ) - ويعيش في ( ويستبورن  
جروف ) - من فوق تر بزين السم فتوفي في الحال  
وقد كان السيد مشهورا في لاوساط الراقية . ون موته  
سيقابل بحزن عميق دون شك .



سقطت ورقة جديدة أمام لمستر ( مالتوس ) مما إن قلبها  
حتى أطلق شهقة عالية .. فقد كانت ورقته هي  
الأمس لمستوس !

تبدى الرجلان النظرات لم يكن ما يؤتمهم هو  
وفاة ( بارتلميو ) الشرير ، ذى الروح الشيطانية  
بل ما اقترفه صاحب الكعكات ذات النقعدة  
قال الأمير :

- « لقد كان الفتى التعس بريد امس والان يلطخ  
الدم يديه لسوف يندم رئيس هذا النادى على  
اتمه لا اعرف كيف لكنى سأفعله تب نها من  
لعبة ورق .. وثنا لها من تجربة ! »  
- « ما ينبغي لها أن تتكرر .. »

لكن الأمير ظل صامتا فتوتر الكونونيل وصاح -  
« لا اظن سموكم ترجو العودة . ان واجبات  
مركزك السامى تحرم عليك تكرار هذه التجربة  
المريعة ! »

- « بر العكس سنكون هذه المرة فى نادى  
الانتحار من جديد ! »

كان الأمير مصرا حتى تم يجد الكونونيل حلا  
سوى القبول لهذا استاذن من الأمير كى يعد عدته ،  
ويرتب بعض اموره ، استعدادا لاحتمال الهلاك فى  
لعبة الليلة

وجاء النيل ..

ودخل الرجلان النادى الرهيب من جديد فلم يكن  
هناك سوى ستة أشخاص جالسين ..

ورأى الأمير بطرف عينه الفتى صاحب الكعكات  
المغطاة بالنقعدة ، وهو مفعم بالصيق والهم راح  
الأمير يحاول التودد إليه لكنه صاح :

- ليتنى لم أحضر كما إلى هنا ' لو سمعنا صرخة  
العجوز وهو يسقط لو سمعنا صوت تهشم عظمه '  
أخرجنا الآن وانما برينان لم تقتلا احدا ' »

هنا دوى صوت الرئيس :

- « انتباه يا سادة ! »

ثم بدأت اللعبة الرهيبة ..

دار الورق ثلاث مرات ، ولم تظهر الورقان  
ازداد التوتر بينما الدورة الرابعة تبدأ ومد الأمير  
يده إلى ورقته يقبها فإذا به الاس البستونى '  
كان رجلا شجاعا لكن العرق غمر جبهته  
وارتجفت يداه على الرغم منه ..

سد الغرفة صجيج عال وبدأ القوم ينصرفون  
عن المائدة كان هناك لاعب قد تنقى الاس السباتى



في الدورة الثانية والدرك ٢٠٠ كدس حمق . حين  
خاطر بمستقبله ومستقبل - ... لمجرد القصول  
بذات السكينة تعود اليه من حد م ودار بعينيه  
بحثا عن الكولونيل فلم يجده في المكان ووجد  
جاءه ينهمس مع الرئيس بصدد بعض الترتيبات .  
بينما هناك من يدنو منه ليهمس :

- « ليت لي حظك ! »

هنا انتهى الجلس من الحديث مع الرئيس ،  
فانصرف وقد فهم ما يجب عليه عمله . بينما دنا  
الرئيس من الأمير ، فصافحه قائلا :

- « كانت معرفتك شرف لي ويسرني أنني اسديت  
لك هذه الخدمة .. »

ولا يمكن أن تشكو من أننا عطشك فقد تم  
اختيارك في ثانی مرة ! »

لم يجد الأمير ما يقول لقد جف حلقه تماما  
دعا الرئيس إلى كدس من البراندی وقال له :  
- « ستمشي في شارع ( ستراند ) على الرصيف  
الأسير حتى تنقئ السيد حامل الاس السباتي عليك  
أن تطيعه طاعة عمياء .. »

هز الأمير رأسه شاكرا .. وانصرف ..

ارتدى قبعته ومعطفه ، وخطر له ان هذه قد تكون  
المرّة الاخيرة التي يرتديهم فيها ، وفي نودة عذر  
المكان إلى الظلام ..

لكنه لم يكذ يقرر انذار حتى مرت حوارة عربة  
واذا بثلاثة رجال يحملونه في غير رفق إلى راسها  
وسمع صوت الكولونيل يقول له بينما العربة تنطق  
- « فليغفر لي سموكم تهوري ! »

انقضى الأمير رأسه على عنق الكولونيل ، وصنق  
تهيدة خلاص :

- « اعفرك كيف اشكرك بما يكفي يا ( كولونيل ) »  
قال الكولونيل :

- « بالان تضع نفسك في مارق متدبة مرة اخرى  
إن هذه العربة تنظر خارج السدى من قبل ان تدخله  
نحن .. لقد رتبنا الأمر حين تركتك .. »

- « و .. وجلادي ؟ »

- « قبضت عليه وهو يفادر السدى وهو الآن  
في القصر ينتظر حكمك .. »

راحت العربية ترمض في الظلام وقار كولونيز  
جيرالدين :

- « ان قسمنا يمنع من ابلاغ اليونيس لكن  
لدينا عددا هائلا من الأسرى قبض عليهم خدمك في  
النادي الآن .. فماذا تتوى عمله ؟ »

وصلت العربية إلى بيت الأمير أخيرا .  
وفي ثيابه الرسمية مثر أعضاء نادي الانتحار أمام  
الأمير .. فقال لهم :

- « يا حمقى ! إنني لأرشي نكم جميعا وأتمنى  
عونكم وغدا يحكي لي كل منكم قصته فنغلي قادر  
على مساعدته ! »

ثم التفت الأمير إلى رئيس النادي . وقال .  
- « اما أنت فإني لن أهينك بعرض المساعدة .  
إن عندي عرسا جيدا لك فأخو الكولونيز سيقوم  
برحلة إلى أوروبا وأنا راغب في أن تصحبه إلى  
هناك هل تجيد الرماية بالمسدس ؟ ثقي بأنت  
ستحتاج إلى هذا وسيكون هناك من رجائي من  
يراقبك طيلة الوقت ، للتأكد من أنك لن تفر من هذه  
المبارزة العادلة ! »

وبعد هذا استمر رجل الأمير في مراقبة النادي .  
والقبض على كل زائر جديد لاستجوابه . وكانت هذه  
نهاية القصة

يقول الراوي العربي وهكذا انتهت هذه الحكاية وصار  
مقر النادي مغلقة وانسى أنقى السؤال سرا لأسباب  
واضحة أما من يرغبون في معرفة مغامرة الأمير  
مع رئيس النادي ، فلهم أن يطالعوا قصة تطيب  
وصندوق ( ساراتوجا ) ..



## قصة الطبيب وحقيبة ساراتوجا

كان مستر ( سيلاس سكودامور ) شاب امريكيا وسع ولا يعود هذا الى انه جاء من ( نيواكلند ) .  
فهو بقعة من انعام الجديد لا تشتهر برقعة الحاشية  
وبرغم انه لم يكن تريا . فقد احتفظ بنفقته كلها  
موسومة في مفكرة صغيرة . وقرر ان يشاهد سحر  
( برسن ) مقيما في فندق باتشي اللاتيني . وراح  
ينفق اقل القليل من المال ..

في العروبة المداصرة له كانت هناك حسناء جذابة  
مسماة عرف فيما بعد انها تدعى مدام ( زفرين ) .  
وكانت نقبته حيايا باستسامة مشرقة او بضربة  
فاحشة من عبيها السوداوين . لكنها لم تفتح سوى  
في حقه يفرق في الاكتاب والحياء

وكلم حديثه كان الكلام يفرقه . وينسى لغته  
الفرنسية . ويعرق في العتمة والارتباك حتى ترحل .  
وعلى السحبة الاخرى من غرفة الامريكي . كان  
هناك طيب التحيزي له سمعة مشكوك فيها . وكان

اسم الرجل دكتور ( نويل ) . ويقال ان شرطة لندن  
هي التي ارغمته على ترك عيادته الناجحة جدا هناك  
فراح يقضى وقته في الدراسة في هذا الركن  
المتواضع من الحى اللاتيني ..

ثم يكن مستر ( سكودامور ) خاليا من العيوب  
واهم هذه الرذائل فضوئه كان ثرائرا بطبعه يعشق  
التفكير وانتقال خاصة في الامور التي يجهلها . وكان  
يسأل دوما عما لايعنيه . ويتخصص على قاعة  
الجنوس في غرفة مدام ( زفرين ) . من خلال ثقب  
في الجدار الفاصل بين الغرفتين ..

وفي ذات يوم تلقت مدام ( زفرين ) زيارة من رجل  
ضويز القامة اصنع . في الخمسين من عمره . لم  
يره ( سيلاس ) قط . لكن الرجل كان ذا سالفين  
مشعنين . وبذلة من ( اتويد ) مم جعل صاحبنا يتأكد  
من انه بريطاني . ولقد دارت المحادثة همسا أكثر  
اتوقت . لم يسمع منها ( سيلاس ) سوى عبارة  
قينت بنبرة عتية كأنما هي احتجاج .

- « لقد درست طماعه بدقة ومن جديد اقول لك



إنك المرأة الوحيدة من هذا الطراز التي يمكن أن أجدها .. »

تتهددت مدام ( زفرين ) وبدأ كأنها تعفى نفسها من مشقة شديدة ..

عند العصر تم سد فتحة المراقبة واندرك ( سيلاس ) أن البريطاتي له دور في هذا ولا بد أنه لاحظها في أثناء زيارته ..

كان يشعر بسوء حظه حين حضر الخادم حاملاً خطاباً بخط امرأة ثم يكن موقع لكنه كان مكتوباً بالفرنسية بهجاء ملئ بالاعلاط ويدعو الشاب إلى النقاء في مكان من الـ ( بوير بول ) في الحادية عشرة مساء اليوم ..

واضطرعت الوداعة مع العضوف في نفس الفتى وكانت النتيجة هي أنه اجتاز مدخل الـ ( بوير بول ) في العشرة مساء ودفع ثمن تذكرة الدخول بلامبالاة أدهشته هو نفسه ..

كان الوقت وقت ( كرنفال ) والمركض مزدحمًا صخبًا وفي البداية أحجته الاضواء وأربكته ثم خدرت ذهنه وجعلته يزداد جراءة . وراح يسبق زحام

المركض كفارس مستعد لمواجهة الشيطان ذاته  
هنا رأى مدام ( زفرين ) وضيقت البريطاتي جالسين  
جوار عموود قدت منهما لسمع ما يقولان دون أن يرباه ..

قال البريطاتي :

- « هو ذا الرجل ذو الشعر الأشقر يتحدث مع الفتاة ذات الثوب الأخضر .. »

قالت المدام :

- « حسن سبذل ما بوسعي لكن تذكر أن أفضلنا قد يفشل في شيء كهذا .. »

- لا ! إنني أبغى نتائج لقد احترت من ثلاثين واحدة ذهبي لكن حدى الحذر من الأمير ليتنى أعرف أية لعبة أحضرته ها هنا الليلة . كأنما لا يوجد ألف مركض غير هذا في ( باريس ) »

رأى ( سيلاس ) بالصدفة رجلاً شديد الوسامة ، تبدو عليه أمارات الأرستقراطية والسيطرة .. كان جالساً مع رجل آخر يخطبه باحترام واضح .. وسمع ( سيلاس ) ذو العقل الجمهوري - فهو أمريكي - لفظة ( أمير ) تتردد مراراً ففتنه هذا الوصف

ودنا من المائدة التي جلس عليها هذا الأمير وتبعه

كان الأمير يقور وهو يسير نحو الرجل الأسقر

- اقول لك يا (جيرالدين) ان المسألة حمقاء

نمما لقد اخترت اخاك لهذا العمر ، ومن واحبك ان

تتأكد من انه سيقوم به لقد مرت ثمان واربعون

ساعة ولما ينفذ المهمة بعد كان يجب ان يقصى

وقته في التدريب على المبارزة ، وينام ساعات أطول ،

ويتمشى يوميا ، وياكر طعاما منقشف اتراه يحسبنا

نلهو هاهنا ؟

قال الكولونيل :

- « إنني اعرفه جيدا يا أميري . وهو حذر جدا

فما عليك أن تقلق وأت واثق من انه - والخدمين -

سيعنيان برئيس النادي جيدا .. »

قال الأمير :

- « يسرني ان تقول هذا لكن الخدمين جاسوسان

بارعان ، وبرغم هذا استطاع رئيس النادي ان يفت

من مراقبتهم ساعات عديدة وهذا يثير قلقى حق

انه لو رجل بجيد الخداع .. »

ثم انهمك الأمير في مراقبة الرقص . ولم تعد  
المحادثة غير عادية

هنا عاد ( سيلاس ) يتذكر مواعده الذي كان وقته ..

ومن الغريب انه بدأ يشعر برعب ونفور من النقاء

المرتقب وترك دوامة الرقص تحمله الى الباب دون

مقاومة لكنه سمع صوت مدام ( زفرين ) تتحدث

بفرنسية مع الرجل ذى الشعر الأسقر ، الذى اشار

اليه البريطانى منذ قليل ..

قال ( سيلاس ) لنفسه :

- « إن هي إلا عشر دقائق أمشى بعدها مع امرأة

فى مثل جمال هذه ربما أكثر أناقة وربما لها

نقب شريف .. »

ثم تذكر الهجاء المفلوط فى الخطاب ، فخاب أمله

- « لربما كانت خادمة هي كتية الخطب »

وكاد يتجه للباب ثانية لكن الدوامة ابعدته عنه

كان راغب فى الرحيل لانه شعر بمزيج من الفضيلة

والجبن ولم يمنعه من الفرار سوى خشيته ان يبدو

ناقص الرجولة امام صاحبة الخطاب

لقد مرت عشر دقائق على الموعد واستعد حرأته

وشجاعته ، إذ فكر في أن الفتاة قد رحلت ولم  
تأت الآن لا يمكن لأحد أن يتهمه بالجنين ' ثم راح  
يفكر في أنه - ربما - قد افلت ببراعته من موامرة  
شريرة ..

اتحه للخروج حين شعر بيد توضع على ذراعه .  
استدار فرأى امرأة ضخمة الحجم ، لكن وجهها وديع .  
قالت له :

« ارى أنك صائد نساء واثق من نفسه . تكفى  
كنت مصممة على لقاءك فالمرأة تتخنى عن كبريالها  
حين تقدم على الخطوة الأولى .. »

كانت لطيفة جعلت التوتر يفرقه . وبرغم حجمها  
النهائيل وظهورها المفاجئ فقد بدأ يمين اليها .  
قالت له وهي تعدد بقاء :

« غدا عليك أن تبقى في حجرتك لا تغادرها  
ولو جاء من يزورك من رفاقك فلتصرفه فورا ثم  
- في الحادية عشرة إلا الربع - تفارق الفندق  
لا تتكلم مع البواب والا افسدت كل شيء توجه الى  
تقاطع حدائق ( لوكسمبورج ) مع الـ ( بوليفار ) وسأكون  
بانتظارك هناك عليك ان تتبع تعليماتي حرفيا .



نحه للخروج حين شعر بيد توضع على ذراعه استدار  
فرأى امرأة ضخمة الحجم ، لكن وجهها وديع ..



والاجنبى الوبال على امراة كل جريرتها انها احبت  
يوما .. «

قال ( سيلاس ) :

« لا افهم معنى لكز هذه التعليمات »

ضربته بالمروحة على يده ، وهتفت :

« اراك بدأت تعلمنى كسيد لى الصبر الصبر »

ان المرأة تحب ان تطاع فى البداية وبعد هذا تحب  
ان تطيع انا اعرفكم معشر الرجال كلكم لا يتأثون  
بسمعة المرأة التى تهواكم .. «

ثم قالت بلهجة متوعدة :

« ثم كيف لى ان اتق بعواطفك اذا ما رفضت

تنفيذ هذه التوافه التى اطلبها انا فى اول لقاء لنا »

ونظرت للساعة وضربت كفيها معا صارخة :

« يا للسماء ! احقا تاخرنا الى هذا الحد »

واحسرتاه اية جوار هن نحن معشر النساء ! ليست

لدى ثانية اخرى .. «

وودعته بعد ان كررت تعليماتها ، وغابت فى

الزحام ..

وجاء الموعد المنتظر فى انبلة الثانية ، وتبع

( سيلاس ) تعليماتها حرفيا ووقف عند تقاطع

حدائق ( نوکسمبورج ) مع ال ( بونيفار ) .

كان متنهف قف ، لكنه انتظر نصف ساعة ، يرمى

وجوه المارة ودار حول المدينة مرارا لكن

لا كونتيسة حسناء تلقى بنفسها بين ذراعيه .

واخيرا بدأ يمشى الى الفندق فى تردد وخيبة

الامل تقتله ..

قالبه البواب ، ففتح له الباب وسأله :

« هل رحل ؟ »

« من ؟ »

قال البواب :

« نعم اراه يخرج .. لكنى اظنك دفعت له .. »

« عم تتحدث بحق السماء ؟ »

« الرجل الاشقر قصير القامة الذى جاء بطالب

بدين لك عنده .. »

قال ( سيلاس ) :

« لكن .. لكنه لم يأت قط .. »

ثم هرع يرمى درحات السلم الى حجرته

وقف امام الباب ينتقط انذاسه المنهوفة ثم فتح

الباب كان الظلام دامسا ، لكنه شعر بالأمان أخيرا  
وراح يبحث في الظلام عن عبة الثقاب . وبحاسة  
الاتجاه أدرك أنه عند قدم الفراش . فما عليه إلا أن  
يتحسس الاغطية حتى يصل إلى المضدة التي عليها  
الثقاب ..

مد يده .. فلم يكن ما أحس به ملاءة . كانت  
ملاءة تحتها شيء ما كقدم إنسان ! سحب يده سريعا  
وتصلب هلعاً بضع ثوان ..

استجمع شجاعته وواصل التحسس .. كان هناك  
شيء في فراشه

بحث عن الثقاب وأوقد شمعة وقربها من الفراش .  
وبرغمه اطلق صرخة بالتأكيد هو ذا يرى أسوا  
خيالاته وقد تحقق ..

إنه جسد رجل يرقد في السرير تحت الأغطية .  
الرجل الأشقر الذي رآه في المرقص أمس . وجه  
منتفخ أسود وخيط من الدم يخرج من فتحتي أنفه  
ارتدى على ركبتيه عاجزا عن التفكير

هنا سمع صوت قرعات على الباب . جرى ليمنع  
الطارق من الدخول ، لكنه تأخر كثيرا . فهو ذا

د ( نويل ) يدخل الغرفة حاملا مصباحا ويتقدم  
للامام ..

قال الطبيب :

- « سمعت صرخة . لذا سمحت لنفسي بهذا

الافتحام .. »

لم يجد ( سيلاس ) صوت يرد به لكنه وقف بين  
الفراش والطبيب . إذ قال هذا الأخير :

- « أنت في الظلام نكتك لم تستعد للنوم بعد  
ووجهك يدل على أنك بحاجة إما إلى طبيب وإما إلى  
صديق .. فمن تريد ؟ »

هنا انهرت أعصاب الفتى فهو على الأرض  
يبكي وهكذا رأى الطبيب جثة الرجل الممددة في  
الفراش .. فصاح :

- « هيا ! ما هذا وقت اليكاء .. ماذا تفعل هذه  
الجثة في فراشك ؟ تكلم بصراحة . فقطعة اللحم الميت  
هذه لن تقدر من تعاطفي معك . ولو عاد صديق لي  
من بحر دم فئن يغير هذا عاطفتي نحوه »

راح الفتى يحكى له قصته فم إن انتهى حتى  
هتف الطبيب :

- « واحسرتاه ! اما أنك خدعتنى واما أنك وقعت  
فى اخطر ايام فى اوروبا يا للحفرة التى تم ايقاع  
بساطتك فيها ! ولكن لا تقطع . اما السباب هو  
موسم الجبن ومتاعب المرء تلوح اكثر سوادا مما  
هى عليه فى الحقيقة .. »

- « هل أحكى قصتى للشرطة ؟ »

- « بالطبع لا فمن نظرة السلطات الضيقة  
للأمور ، يمكن القول أنك القاتل دون شك ونحن  
لا نعرف سوى قدر يسير من المواقرة فلا بد ان  
من فعل هذا قد احكم الشك حولك »

قال الفتى :

- « اذن ما العمل يا دكتور ؟ اننى لا اجد فى نفسى  
من الشجاعة ما يكفى كى استمر فى الوجود »  
تأمل الدكتور الجثة بعين خبيرة وقال :

- « ميت تمام لحسن الحظ أنه صغير الحجم  
لم يفهم ( سيلاس ) معنى الكلام وانتهى الطبيب  
من الفحص ، فجلس وقال :

- « لقد لاحظت عندك فى ركن الحجرة شيئا من  
هذه الأشياء هائلة الحجم ، التى يحملها الريفيون من

ميت فى انشاء سفرهم ويسمونهم حقيبة  
( سراتوجا ) وحتى هذه اللحظة لم اكن أفهم نفع  
هذه المنشآت العملاقة ثم بدأت أفهم الان . ان  
اصح شئ لهذه الحقيبة هو وضع جثة فيها »  
قال الفتى :

- « طبعا ليس هذا وقت المزاح .. »

- « قد أعبر عن رأيي بمرح ، لكن فحوى كلامي  
جاد تمام وعين الان أن نفرغ هذه الحقيبة مما  
بها .. »

وراح الرجل يفرغان الحقيبة ثم تعاونا على  
حمر الرجل ، ثم ثنى جسده كى يستقر داخلها ..  
واعتقا العطاء على هذا الحاح غير المعتاد

- « والان عليك أن تدفع مبلغا كبيرا للبواب كى  
نهدي شكوكه وتعال معى لحجرتى كى اعطيك  
جرعة من دواء مهدئ يعينك على النوم »

قضى الفتى اظور يوم فى حياته بين الدموع والدعاء ..  
وعندما جاء المساء عاد د. ( نويل ) إلى حجرته ،  
حاملا مطروفين مفتحين لا عنوان عليهما .. وقال  
للفتى :



« قد جاء الوقت لأشرح خطتي لخلاصك صباح غد سيعود الأمير ( فنورتيرز ) مير ( بوهيميا ) إلى ( لندن ) وقد سبق لي أن سديت ليوره الكولونيل ( حيرالدين ) خدمة ما لهذا سيقبل الأمير أن يضم حقيبتك إلى متاعه وبهذا يدخل المتاع إلى ( لندن ) دون أن تفتشه الجمارك نظرا لمنصب الأمير ووضعه الدبلوماسي فما إن تدخل الحقيبة ( لندن ) حتى يكون عليك فتح الخطاب الأول سنجد به عنوانا تذهب إليه بالخطاب الثاني مع الصندوق سيؤخذ منك هناك وتنتهي متاعك ! »

« ولكن كيف يقبل عقلى هذا ؟ »

بدا الضيق على الدكتور وقال :

« يا صبي ربما كنت ابدا هاديا منعزلا مدمنا للدراسة لكن في شبابي كن اسمي داويا بين ارواح ( لندن ) الشريرة وكنت لي علاقات كبيرة مع المجرمين وأنا ارسلتك لواحد من معارفى القدامى ممن مارسوا القتل كتجربة . »

بدا الرعب على ( سيلاس ) فقال الدكتور ضاحكا :

« انت صعب الارضاء يا مستر ( سكودامور ) . لكننى أخيرك بين صحبة القسّين وصحبة القاتل ' ولو كان ضميرك يقظا إلى هذا اتحد فاتنى سارحل حالا ويمكنك التحنص من الحقيبة بالشكل الذى يلائمك . »

« قد أسأت التعبير عن نفسى فأتا ممتن لك إلى حد لا يوصف .. »

وفى الصباح ذهب ( سيلاس ) إلى الفندق ، حيث استقبله الكولونيل ( جيرالدين ) فى تهذيب ، ومن لحظتها زال عنه عناء الصندوق ..

ومضت الرحلة دون مشاكل . فيما عدا رعب الفتى من ملاحظات الحمالين حول وزن الصندوق غير العادى ..

وعلى ظهر القارب البخارى ، لاحظ سمو الأمير ذلك المدخ من الشجن المحيط بالفتى . فقال متأملا :

« هذا شاب لديه بالتأكيد سبب للأسف .. »

قال الكولونيل :

« إنه الأمريكى الذى حملنا متاعه معنا »

اتجه الأمير إلى ( سيلاس ) وقال له :

« لقد سررنى أيها الشاب ان احقق لك الرغبة

التي عبرت عنها للكونونير ( جيراالدين ) ونسوف  
يسرسي ان اقدم لك خدمات اخرى اهم من هذه في  
المستقبل اتنى الاحظ انك جاد جدا بالنسبة لعمرت  
يبدو لي أنك غارق في أمور كنيية ..  
قل ( سيلاس ) :

- « إن لدى اسباب نجعتني .. » الناس فند يعانين  
بريء معدنة سيئة كهده التي عومسها فنت  
وشعر ( سيلاس ) بالامتنان لمر معدنة الامير  
اللطيفة لكن لطف الامراء لا يستطيع تحرير روح  
مقولة من قيودها ..

وصلوا الى ( شيرنج كروس ) فطلب الامير من  
سائق عربته ان يوصل الفتى بحقيقته إلى حيث  
يرغب شكره الفتى بحرارة وراح يبحث عن  
العنوان في المظروف الذي بحورته ، واخير السائق  
بوجهته ..

وفي العنوان المذكور تعاون والسائق على ازالة  
الحقيقة ثم قرع الباب فعرف ان صاحب الدار غير  
موجود هكذا صار عليه ان يأخذها تانية ويربعها  
فندق وكان هذا الفندق هو فندق ( كريفن )

جلس في حجرته على الفراش .. وفجأة وجد  
الحمال يحاول فتح الحقيقة له فصاح  
- « دعها وشأتها ! لن أحتاج إلى شيء منها ! »  
غمغم الرجل :

- « إذن أتركها في الاستقبال . إن هذا الشيء كبير  
كنيسة .. ونو كنت قد ملأته مالا فلا بد أنك أغنى  
رجل في العالم .. »

- « مال " أنا لا أملك مالا . وأنت تتحاقق »  
- « ليكن يا قبطن .. لن يحس أحد مال سعادتك ..  
لكني أريد أن أشرب شيئا في صحتكم »

دس ( سيلاس ) عمتين نابوليونتين في يد الرجل .  
فراح هذا يزجر . وينقل عينيه بين العملة الأجنبية  
والحقيقة . وفي النهاية قبل أن ينصرف .  
فما إن صار وحيدا ، حتى راح ( سيلاس ) يتشمم  
الحقيقة . لكن الطقس كان باردا ولم تفتح رائحة  
الجنة بعد ..

وحيدا في مدينة غريبة . دون اصدقاء . ولو تخلى  
عنه اصدقاء الطبيب فهو دون شك ضائع تماما  
نقد ضائع مستقبله . لن تكون هناك أمجاد . ولن

بشرف وطنه ( باتجور - مين ) ابدا ولن يصير  
ابدا رئيسا للولايات المتحدة يترك تمثالا قبيحا له في  
( واشنطن ) .

إنه هنا محبوس مع إنجليزى معبأ فى حقيبة  
( ساراتوج ) ومجده القومى قد تلاشى شعاعا !  
ترك كنزه المربيع فى الحجرة ليحرق بالعشاء ..  
وهو يشعر ان كل العيون ترمقه فى شك وحانت  
منه لفتة ليرى رجلا يدخل فى ركن القاعة . رجلا له  
منظر محترم مهيب . لقد رأى هذا الوجه من قبل .  
شعر بالذعر وعاد إلى الغرفة فأوصدها على نفسه  
وقضى الليل تنهشه الكوابيس . خائفا من اتجة ..  
من النصوص من المراقبة .. نام عند الفجر من  
فرط برهانه ، فلم يوقظه سوى صوت طرق على  
الباب ، فجرى ليفتحه وجد خادما يسأله :  
- « هل أنت السيد الذى جاء إلى ( بوكس كورت )  
أمس ؟ »

هز رأسه أن نعم .. وهو يرتجف .

قال الخدم وهو يقدم له مظروفا مغنقا :

- « هذه الرسالة لك .. »

فتح المظروف فوجد داخله رسالة تقول ( الثانية  
عشرة ) ..

ولم يكذب خبرا .. حمل حقيبته المشنومة بمعونة  
بعض الخدم إلى المكان الذى قصده أمس .  
أدخلوه - حين وصل إلى العنوان - إلى حجرة يقف  
فيها سيد أمام المدفأة ، وقد أولاه ظهره  
مرت خمس دقائق قبل أن يستدير الرجل .. عندها  
فوجيء ( سيلاس ) بأنه لم يكن سوى ( فلوريتزل )  
أمير ( بوهيميا ) ..

قال الأمير فى عنف :

- « أرى يا سيدى أنك تسوء فهم تهذيبى معك ..  
أنت تتصل بباس ذوى حيثة لمجرد أن تفلت من  
تبعات جرائمك .. »

صرخ الفتى :

- « أنا طاهر برىء من كل إثم سوى سوء الحظ ! »  
وبصوت منهوف راح يحكى القصة من بدايتها  
للامير

قال الأمير بعد ما سمع كل شيء :

- « أرى أنني أخطأت . أنت ضحية وم دمت



لن اعاقبك فمعنى هذا أنتى ساساعدك . والان يأتى  
دور العمل افتح الصندوق لارى ما فيه «

شحب لون ( سيلاس ) وقال :

« إبنى أخشى النظر إليه .. »

« أحق لم تنظر داخله ؟ هذه عطفة يجب

مقاومتها إن منظر رجل مريض لهو أكثر تأثيرا فى

المشاعر من منظر رجل ميت . رجل صار بعيدا عن

العون أو الأذى . عن الحب أو المقت . تماسك

يا مستر ( سكودامور ) .. »

تحامل الفتى على نفسه وفتح الحقيبة

وقف الأمير يرقب المشهد ويداه خلف ظهره

بينما الفتى يحرر الجسد المتخشب من الحقيبة

بدت دهشة أليمة على وجه الأمير . ثم صرخ :

« واحسرتاه ! أنت لا تعرف أية هدية قاسية جئبت

لى هذا الرجل هو شقيق صديقى الأمين وقد

كان مكثفا بمهمة فى خدمتى حين لقي حتفه على يدى

خائن أنيم مسكين يا كوثونيل ! بأية كلمات أخبرك

بمصرع أخيك ؟ كيف اسامح نفسى وكيف يغفر لى

الله أنتى قدت الفتى إلى حتفه ؟ إبنى أنظر إلى هذا

الفتى الذى ضحيت به يا مستر ( سكودامور ) واشعر  
كم هو قافه أن يكون المرء أميرا ! «

كس ( سيلاس ) يبكى فدنا منه الأمير وربت

على يده :

« تماسك فدى كئيبا ما ينبغى تعلمه وليسوف

نقدو رجلين أفضل .. »

ثم انه قد الفتى إلى العائدة .. وقال :

« اكتب لى عنوان د. ( نويل ) هنا واحرص

على تجنب صحبته لو عدت إلى ( باريس ) فهو

رجل خطر رجل ذكى لقد أرسل جثة الشاب فى

صحبتك إلى القاتل الحقيقى ! «

هتف ( سيلاس ) مذهولا :

« القاتل الحقيقى ! «

« لقد وجدت الخطب الذى أرسله معك وهو

موجه إلى رئيس نادى الانتحار نفسه . إن نجاتك

لمعجزة . وعليك ترك هذا البيت حالا «

فارق ( سيلاس ) الأمير ، لكنه تلكا قليلا جوار البيت

عدها رأى الأمير يركب عربة فاخرة فى زيارة

للكونونيل ( هيرسون ) فى الشرطة .

وبرغم أنه جمهورى النزعة ، نزع الأمريكى قبعته  
احتراماً للعربة المبتعدة . وفى ذات المساء ركب  
القطار عائداً إلى ( باريس ) .

يقول الراوى العربى هنا تنتهى قصة الطبيب وحقية  
( ساراتوجا ) ولن أضيف هاهنا سوى أن مستر  
( سكودامور ) قد بدأ يرتقى سلم الشهرة  
السياسية .. ويُقال فى آخر أخباره إنه  
صار مأموراً فى مسقط رأسه ..

★ ★ ★

## مغامرة العربات ( الكارو )

كان الملازم ( براكنبورى ريتش ) قد ظفر لنفسه  
بشهرة لا بأس بها فى أثناء الحرب فى جبال ( الهند )  
واشتهرت أنباء شجاعته ..

ثم عاد للوطن مصاباً بحمى أدغال مستعصية ،  
وندية سيف على خده . وكان المجتمع مستعداً  
لاستقباله كنجم متوسط البريق .. لكن الملازم لم يكن  
من هواة الشهرة . وكان يعشق المغامرة ولا يعبأ  
بالمراسم .. لذا انتظر تسعة أيام حتى بدأ الناس  
ينسونه ، ثم ذهب إلى ( لندن ) ليزورها كسائح  
أجنبى لا يعرفه أحد . برغم أنه ضحى بحياته من  
أجلها .

تناول عشاءه فى نادى المحاربين ثم خرج  
يبحث عن طريقة لقضاء السهرة .. وكان فى زيه  
الرسمى إذ اعتزم دخول المسرح .. لكن المدينة كانت  
جديدة عليه ، وزحام الوجوه فى الشارع يغريه بأن  
يمشى ويتأمل ..

بدا المطر ينهمر ، فوقف تحت بعض الأشجار يحتوى  
هنا رأى عربية ( كارو ) يشير له سابقها أنه غير  
مرتبط بربون فهرع إليها وركبها سألته  
السائق عن وجهته فقال :

« إلى حيث تريد .. »

عندئذ اندفعت العربية تحت الأمطار وسط متاهة من  
البيوت الفخرة كانت هناك مجموعة من ( العيلات )  
المتشابهة حتى إن الملائم فقد احساسه بالاتجاه تماما  
وادرک ان سائق العربية يتجه نحو وجهة محددة لم  
يتروك كثيرا في اختيارها وبهرته قدرة الرجل على  
شق طريقه وسط هذه المتاهة لقد سمع قصصا  
رهيبية عن ( لندن ) من قبل فهل السائق ينتمى  
لمنظمة غدرة دموية ؟ وهل يراود قتلته ؟

هنا توقفت العربية أمام ( فيلا ) ما وكن المنزل  
يسأل بالبور وثمة مدعوون يدخلون من البوابة  
الرئيسية ..

قال السائق :

« ها قد وصلنا يا سيدي .. »

« وصلنا أين ؟ »



هنا رأى عربية ( كارو ) يشير له سابقها أنه غير مرتبط بربون

فهرع إليها ..



.. « طلبت أن آخذك إلى حيث أريد .. وها قد

وصلنا ! »

.. « كنت أظن أن الاختيار لى أيها الرجل الطيب . »

.. « هو كذلك يا سيدى .. إن هناك حفلة للسادات

المهذبين بالداخل . لا أعرف شيئاً عن صاحب

( الفيللا ) لكنى كلفت باختطاف السادات الموجودين

الذين يرتدون ثياب السهرة أو الثياب المصرية . فما

عليك إلا أن تدخل وتقول إن مستر ( موريس )

دعاك .. »

.. « وهبنى رفضت الدعوة ؟ »

.. « عندي تقضى أوامرى بأن أعيذك إلى حيث

كنت ، وأنطق لأبحث عن مدعويين آخرين . إن من

لا يرغبون فى مغامرة كهذه لا يصلحون ضيوفاً

لمستر ( موريس ) .. »

هنا اتخذ الملازم قراره ..

نزل من العربى مغمضاً :

.. « على الأقل لم أنتظر كثيراً حتى أبدأ مغامرتى »

بحث فى جيبه عن الأجر . لكن العربى كانت قد

انطلقت وسرعان ما برز له خادم يحمل مظلة كى

يقوده إلى الداخل .. وبأدب قال له :

.. « لقد تم دفع أجر السائق .. »

واجتازا الحديقة إلى داخل المنزل ، حيث راح حشد

من الخدم يخلصونه من عصاه وقبعته . وأعطوه

تذكرة عليها رقم .. ثم قادوه إلى قاعة كبيرة ..

كانت هناك مئات من الشموع ، وما يقرب من ستة

عشر ضيفاً .. بعضهم يلعب ( الروليت ) .. وبعضهم

يلعب ( الباكراه ) ..

على حين راح الخدم يتقنون ، حاملين كنوس

الشمباتيا وأطباق الفاكهة . ثم جاء مستر ( موريس )

ليستقبله . كان شاباً وسيماً رقيقاً يوحى بأصل راق ..

ووجد الملازم أن لديه ميلاً طبيعياً تجاه مضيفه .

قال مستر ( موريس ) :

.. « سمعت عنك يا ملازم ( ريتش ) وصدقنى

بأنى لممنون إذ أعرفك .. إن مظهرك يتفق تماماً

والسمعة التى سبقك من ( الهند ) . ولو أنك تناسيت

الأسلوب الغربى الذى دعوتك به إلى منزلى ، فبأنى

مأسس بالفخر والسرور الخالص لوجودك هنا »

فكر الملازم :

.. « بشرفى هذا الرجل من أطف الناس ، وهذه

الصحبة من اظرفهم فى ( لندن ) . »

لكنه راح يراقب الرجل ووجدته يجرى فحسبنا  
دقيقاً على كر الموحودين فى القاعة ثم يترن صيف  
الا وكنمه وراح يراقبه من بعيد وعلى وجهه  
ابتسامة دائمة سرعان ما ينسها عديد ترسم  
على ملامحه ميماء القلق والجدية ..

ثم رآه يأخذ أحد الضيوف جانب فيقول له  
- « اعتذر لك ألف مرة لا أنكر اننى اعتقد أنك  
جئت دارى دون قصد ، وعن طريق الخطأ لاننى  
- وانكلم بصراحة - لا أدرك وجهك ابداً فهلا قلت لى  
تحت اى سقف تحسب أنك موجود الآن ؟ »

قال الضيف فى حيرة :

- « تحت سقف مستر ( موريس ) »

- « فهمت هناك رجل حر يدعى ( موريس )  
فى نهاية الشارع وأنا واثق ان الشرطى سيدت  
عليه انسى اعتذر عن سوء الفهم لكنه - على الاقل -  
قد جعلنى أستمع بصحبتك فترة كافية .. وأنا لن  
اقبل تحت أية ظروف أن أؤخرك عن رفاقك فترة  
أطول ( جون ) ! هلا تأكدت من أن هذا السيد  
سيجد معطفه ؟ »

فما إن رحل الرجل مع الخدم حتى أطلق مستر  
( موريس ) تهيدة . كأنما روحه كانت مرهقة بهذا  
العمل الثقيل الذى قام به ..

وخلال ساعة راح مستر ( موريس ) يستقبل  
ضيوفاً آخرين ويطرد آخرين بنفس الاسلوب  
الرقيق .. لهذا ظل العدد ثابتاً ..

لكن بعد قليل بدأ عدد الوافدين يقل وعدد  
المطرودين يزداد ..

بينما مستر ( موريس ) يتنقل بين مجموعة  
وأخرى . لم يكن يبدو كمضيف بل كمضيفة وثمة  
طريقة أنثوية فى عنايته الفائقة بالضيوف

دخل الملازم غرفة مجاورة على سبيل التجديد

هنا وجد شيئاً غريباً ..

نقد جمع الخدم الأثاث كله والزهور كلها  
كأنما المنزل تسكنه أسرة قد عزمتم على الرحيل  
وكانت هناك عربتا نقل اثاث أمام الباب فما معنى  
هذا ؟

إن قال الأمر كله خدعة ..

من هو مستر ( موريس ) ؟ ما غرضه من لعب دور  
المضيف ! ولماذا يجمع الزوار من شوارع ( لندن ) ؟

كان خمسة اشخاص قد بقوا في القاعة حين نهض مستر (موريس) ليقول :

- « ها قد حان الوقت يا سادة لأشرح لكم الأمر

إن غرضي لم يكن هو إمتاعكم . بل معاونة نفسي في ضرورة عاجلة . وأطلب منكم ان تسدوا لي خدمة خطيرة حساسة . إن طلبنا كهذا فيه مبالغة كبرى حين يجيء من غريب . لهذا يمكن لمن يرغب أن ينصرف . وهي ذى يدى تصافحه بكل إخلاص . »

نهض رجل أسمر طويل القامة وقال :

- « إننى أقدر صراحتك يا سيدى لا أريد إعطاء

انطباعات . لكن لا أنكر أنك تمنونى بأفكار متشككة لهذا سأرحل . وأعتقد أنه ليس من حقى تبرير ما أفعل بكلمات .. »

- « على العكس ان ممنون لما تقول »

قال الرجل مخاطباً الآخرين :

- « حسن يا سادة . ما رأيكم ؟ هلا عدنا إلى

ديارتنا الآن فى سلام " سوف تشكروننى على طلبى حين يجيء الصباح وترون الشمس ثانية وأنتم تظهرو الذيل سالمون .. »

قلتها بجدية وخطورة .. عندها نهض واحد من الجالسين مستعداً للرحيل ..

وبقى اثنان ثبتا الجنان هما الملازم (براكنبورى) .

وميجور عجوز أحمر الأنف من سلاح الفرسان .

افتاد مستر (موريس) الراحلين إلى الباب ثم

عاد إلى الضابطین الجالسین وقال

- « لقد اخترت رجالى كم فعل (جوشوا) فى

التوراة . والآن أنا موقن انكما خلاصة (لندن) .

فمظهركما شذ سائق عربتى . ولقد راقبت مسلككما

طيلة السهرة . ورأيكما تلعبان وتقبلان الخسارة

ثم قدمت خطبتى المريبة . لكنكما لم تتزحزحا .

وقبلتماها كدعوة إلى العشاء .. »

قال الميجور العجوز :

- « نحن لن نخيب ظنك يا سيدى .. »

ثم قال مخاطباً (براكنبورى) :

- « ملازم (ريتش) . سمعت عنك الكثير ولا أشك

فى أنك سمعت عنى أيضاً . أنا الميجور (اوروك) »

صافحه (براكنبورى) وقال :

- « ومن لم يسمع عنك ؟ »

ثم سأل الميجور مضيفهما :

- « والان ماذا ؟ هل فى الامر مبارزة ؟ »

قال مستر ( موريس ) :

- « مبارزة على الموضوعة ' مبارزة - كما أخشى -

حتى الموت مع اشر الاعداء طرا - والان يمكنكم ان

تدعواى باسم ( هامر سميث ) وهو اسمى الحقيقى

هناك شخص اخر يهمنى امره قد اختفى من الدار منذ

ثلاثة ايام - ولا علم لى بمكانه . وصديقى هذا

منهمك فى عمل من اعمال العدالة الشخصية فهو

مضطرب لان يتخلص بنفسه من وغد ائيم . دون معونة

القاتلون - لانه ملتزم بقسم تعس - لقد هتك اثنان

من رفاقى أحدهما هو احدى الشقيق - والان لا أدرى

مصير صديقى هذا - لكنى أعرف انه مازال حيا

وهذه الرسالة تثبت هذا .. »

بالطبع كان المتكلم هو الكولونيل ( جيرالدين ) تابع

الامير ( فنوريتزل )

واخرج خطبا قدمه لثرجين .. كان مكتوبا فيه :

ميجور ( هامر سميث ) :

- « يوم الاربعاء فى الثالثة صباحا ، سيقتادك الى

حدائق ( روشستر هاوس ) رجل يهمنى امره - وأنا

اسألك الا تخذتنى .. احضر معك مجموعة سيوفى ،

وسيدين متعاونين بجهلان شخصى .. ولا يجب ان

يذكر اسمى فى هذا الموضوع .

( ت ، جودول )

قال الكولونيل :

- « كما تريان أنا لا أفهم شيئا عن الموضوع أكثر

منكما - لكنى غير تادم على هذه الحيلة التى رتبها .

استأجرت هذه الفيلة والخدم - وقمت بترتيب مع أحد

محلات المفروشات لهذه الليلة . وهأنذا قد ظفرت

بعون ميجور ( أوروك ) و العلام ( ريتش ) . والان

امامنا ساعة حتى يحين الميعاد وتوجد عربة على

الباب بانتظارنا .. »

وتناول كلا منهما مسدسا محشوا - ثم ركب ثلاثتهم

العربة قاصدين العنوان الموضح فى خطاب الأمير

يقع ( روشستر ) على ضفاف القتال .. وله حديقة

تعزله عن التحيرة بشكل غير معتاد .. ومن الشارع

لا يمكنك ان ترى صوفا فى اية نافذة - عمدة يبدو

المكان كأنما اصحابه قد هجروه منذ زمن



دنا الرجال الثلاثة من الباب بينما المطر ينهمر  
مدرارا ، فوقف الرجال في ظل شجرة يتهامسون  
وينتظرون ..

فجأة رفع ( جبر الدين ) أصبعه يأمرهم بالتصمت  
ومن خلال ضوضاء المطر سمعوا صوت رجلين  
يتحدثان بل واستطاعوا تمييز مقطع من كلامهما :  
- « هل تم حفر القبر ؟ »

رد الآخر :

- « نعم جوار اشجار الغار يمكننا تغطيته  
بألواح الخشب حين نفرغ .. »

وضحك أول المتكلمين فأحدث صدمة لدى من  
يستمعون

ثم بدا من صوت الخطوات أن الرجلين افترقا .  
وسلك كل منهما طريقا مختلفا ..

هنا ظهر وجه أبيض من البوابة وأشارت يد  
للرجال الثلاثة فتجهوا نحو الباب صامتين كالموتى  
ومشوا وراء مرشداهم بين طرقت الحديقة إلى باب  
المطبخ فالمنزل ذاته ..

كان دليلهم يقنادهم حاملا سمعة وهو رجل نحيل

محنى الظهر ، من أن لآخر يستدير طالبا الصمت  
منهم بإشارة من يده ..

الجو غامض والظلام دامس . والمكان مقفر  
يناسب أسود الأفعال ظرا حتى إن الملازم بدا يتوتر  
في النهاية دخلوا حجرة صغيرة تنيرها نار بسيطة .  
وجوار المدفأة جلس تناب له مظهر مسيطر قوى  
وفي يده سيجار يدخنه باستمتاع شديد وإمامه  
كس تحوى سائلا فوارا ملأ العرفة برائحة محببة  
قال الرجل وهو يشير لـ ( الكولونيل ) وكان هو  
الأمير طبعا :

- « مرحبا عرفت أنني أستطيع الاعتماد عليك »  
اتحنى الكولونيل وقال :

- « بكن إخلاص »

ثم تمت طقوس التعارف . بعدها قال الأمير .  
- « كنت أتمنى يا سادة أن يكون برنامجي أفضل ،  
فمن المهين أن نبدا التعارف بهذه الأمور الخطرة  
نكن خطورة الموقف أقوى من واجبات الزمالة وإن  
اعرف أن رجالا أقوياء مثلهم يكفيهم أن يعرفوا أنهم  
أدوا معروفًا .. »

قال المبحور :

- « قليغفر لي سموكم وقحتي . لكني لا استطيع مداراة ما أعرف . قد يمكن ان تجد رجلا في ( لندن ) لا يعرف أمير ( بوهيميا ) لكنك بالتأكد لن تجد رجلين لا يعرفانه ! »

بدا الذهول على الملازم ( براكنبوري ) حين سمع الاسم .. أما الأمير فقال :

- « لن يضايقتني أن شخصيتي قد اتكشفت ، مادام هذا يسهل على توجيه الشكر لكما أنا أعرف اتكما كنتما ستفعلان نفس الشيء لمستر ( جودول ) لكن الأمير قادر على توجيه الشكر لكما . »

مر الوقت في حديث عن ( الهند ) ثم دنا الرجل الذي قدمهما إلى الداخل ليهمس بكلمة في أذن الأمير ..

قال الأمير بصوت عال :

- « حسن يا د ( نويل ) اغفروا لي يا سادة .. فقد دنت اللحظة .. »

اطفد ( نويل ) المصباح . وساد الظلام المكان . فيما عدا صوئا خافتا من النافذة يعنن قديم الفجر

اتجه الأمير نحو الباب ووقف هناك في انتباه .. وقال :

- « سيكون فضلا منكم لو لزمتم الصمت ، واختفيتم في الظلال .. »

ساد الصمت المكان . فلم يعودوا يرون سوى انظلام . ثم راوا شخصا يتجه في تودة نحو درج المطبخ . كان يقف بين خطوة وأخرى ليصفى . وتعالى صوت لهاث د ( نويل ) وهو واقف ينتظر ما سيحدث . لقد كان كل هذا ذا تأثير مقلق في نفوس المنتظرين ..

ثم انفتح باب المطبخ .. وعلى الباب ظهر خيال رجل منعكسا على ضوء الفجر خلفه ..

ولبرهة وقف القادم ساكنا . كان طويل القامة يحمل سكيناً في يده . وفي ضوء الغيشة كنت ترى أسنانه العارية تلتمع كأنما كلب صيد موشك على الانقضاض . وكنت ترى قطرات الماء تساقط من ثيابه على الأرض ..

في النهاية عبر العتبة . ودوت صرخة وصوت عراك ..



وقبل أن يتحرك الكولونيل كان الرجل قد سقط في  
يد الأمير .. أعزل .. عاجزاً عن الحراك .. وقال  
الأمير :

- « د. (نويل) .. أرجو أن تتكرم بإشعال المصباح .. »  
ثم ترك سجينه للكولونيل .. واتجه نحو ركن  
المدفأة ..

فما إن اشتعلت النار في المصباح حتى رأى الرجال  
تبديلاً شديداً في ملامح الأمير .. لم يعد هو (فلورتيزل)  
السيد المهذب .. بل هو أمير (بوهيميا) المفعم  
بالتصميم والعنف ..

وأشار الأمير إلى سجينه وأعلن أنه رئيس نادي  
الانتحار ..

- « أيها الرئيس .. لقد اجتزت فحك الأخير وسقطت  
قدماك فيه .. هذا هو آخر صباح تراه .. جئت سباحة  
عبر قناة (ريجنت) .. هذه هي آخر سباحة لك ..  
والقبر الذي حفرته لي صباح أمس سيكون - بعون الله  
القدير - قبرك الخاص .. اركع وصل يا سيدي لأن  
الوقت قصير .. وجهنم تنتظرك .. »

لم ينبس الرئيس ببنت شفة .. بل ظل ينظر إلى  
الأرض شامداً ..

قال الأمير بنبرة أكثر هدوءاً :

- « هو ذا الرجل الذي راوغني كثيراً .. لكني  
بفضل د. (نويل) - قد تمكنت منه .. والآن يا سادة  
مانحن مقبلون عليه هو تنفيذ حكم أكثر منها مبارزة ..  
وأنا لن أمنح هذا السفاح فرصة اختيار السلاح الذي  
يناسبه .. إن رصاصة المسدس تسافر بأجنحة الحظ ..  
وقد تخذل الشجاعة والمهارة أفضل الرجال .. لهذا  
اخترت السيوف وأعتقد أنكم توافقون على هذا .. »  
ثم أشار إلى رئيس النادي .. وهتف :

- « هلم سيدي .. انتق سيفك فصبري قد نفذ .. »  
رفع الرئيس رأسه للمرة الأولى .. وقد استجمع  
بعض شجاعته .. وسأل :

- « هل سيتم الأمر بيني وبينك ؟ »  
- « أردت أن أعطيك شرفاً .. »  
- « إن هذا مسلك لائق من سموكم .. ولو حدث  
الأسوأ فكفاني أن أموت بيد أعظم رجال (أوروبا) .. »  
ثم اتجه إلى المائدة وانتقى سيفاً ..  
كان مسروراً .. ومن الواضح أنه كان موقناً من  
خروجه سالماً بعد المبارزة ..



وأدت ثقته بنفسه إلى إثارة رعب المراقبين ..  
وطلبوا من ( فلورتيزل ) أن يراجع نيته ..  
قال لهم :

« لن تكون سوى مزحة .. وأعدكم يا سادة أن  
المسرحية لن تطول .. »  
ثم قال للكولونيل :

« إن هذا دين شرف على أن أوفيه لك .. إنني  
مدين لك بموت هذا الرجل .. وأنا مصمم على دفع  
ديوني .. »

ثم رفع سيفه وأعلن استعدادَه بإيماءة نبيلة ..  
ومثله فعل الرئيس .. فقد كان هناك مناخ عام من  
الرجولة والشرف في كل هذا ..

قال الأمير :

« في هذه الحجرة سينتظر ( جيرالدين )  
ود. ( نويل ) .. فلا أريد لصديق لي أن يتدخل في هذا  
الأمر .. أما ميجور ( أروك ) فإني أرجوه أن يكون  
شاهد رئيس النادى .. أما الملازم ( ريتش ) فأرجوه  
أن يكون شاهدي .. »

قال ( براكنبوري ) :

« يا سمو الأمير .. هذا شرف سأقدره تمامًا .. »  
ثم تقدم الأمير خارجًا من المطبخ ..  
ووقف الكولونيل والطبيب في النافذة ينتظران  
ما سيحدث من مشاهد دموية .. وكان المطر قد توقف ..  
والطيور تغرد على أشجار الحديقة ..

تقدم الأمير والرئيس والشاهدان وسط الأشجار ، حتى  
وصلوا إلى فرجة أخفتهم عن العيون .. فلم يعد  
الكولونيل يرى ولا يسمع حتى صوت قراع السيوف ..  
فقط راح يدعو الله أن ينتصر الحق .. والعرق  
يغمره ..

مرت دقائق عديدة .. ثم ارتفع صوت خطوات ..  
كان القادم هو الأمير مع الضابطتين .. لقد انتصر  
الحق فعلاً ..

قال الأمير :

« أنا خجل من نفسي .. لكن وجود هذا الكلب  
في عالمنا كان يمزق أعصابي كالوباء .. وقد أنعشني  
موته أكثر من نعاس عميق .. »  
وألقي بسيفه أرضاً وقال :

« هي ذي أي ( جيرالدين ) دماء الرجل الذي



قتل أخاك .. ياله من منظر جميل ! لكن ما جدوى هذا  
مع كل ما قارب الرجل من إثم ؟ هذا المنزل الذي  
نحن فيه هو منزله .. فقد كان ثرياً .. ومن الممكن  
أن أحارب الشر إلى يوم الدين ، لكن أخاك سيظل  
ميتاً .. إن حياة المرء لشيء بسيط حين  
تأخذه .. و شيء عظيم حين تستخدمه في الخير ..  
واحسرتاه !

قال الدكتور :

- « قد حقت عدالة السماء .. كان الدرس قاسياً  
بالنسبة لى .. وإبنى لأرتقب دورى فى هلع  
متوجس .. »

صاح الأمير :

- « ماذا أقول إذن ؟ لقد عاقبت .. وهو ذا رجل  
جوارى يمكن أن أصلح به ما فعلت .. فلنقل  
ياد ( نويل ) إنك قد كفرت عن أخطائك السابقة .. »

قال الطبيب :

- « إذن فأسمح لى أن أذهب لدفن صديقى  
القديم .. »

يقول الراوى العربى التوذعى : وهذه كانت النهاية السعيدة  
لقصتنا .. ولم ينس الأمير واحداً ممن ساعدوه فى مهمته  
العظيمة .. وما زال نفوذه يعاونهم فى شق طريقهم  
فى الحياة .. بينما تضيف صداقته سحراً إلى حيواتهم  
الخاصة .. إن كل الأحداث الغريبة التى لعب فيها  
الأمير دوراً مهماً لتملأ الأرض بالكتب .. وتعطى  
زاداً لا ينلدها قصص الشجاعة والمغامرة .

روبرت لويس ستيفنسون

١٨٨٧

★ ★ ★

[ تمت بحمد الله ]





## الف ليلة وليلة الجديدة

في جو ساحر من المقامرة .. والسادة المهذبين  
الذين لا يفقدون وقارهم أبداً .. والكونتيسات  
الغامضات .. والمبارزات حتى الموت .. وقسم الشرف  
الذي لا يمكن الحث به : يقدم لنا (ستيفنسون) أعماله  
التي يعشقها كل قراء الإنجليزية .. والتي يصحبها في  
كأس خلّاب يذكرنا بألف ليلة وليلة .

21



العدد القادم  
سياق الموت

التمتع في مصر ٢٥  
وما يعاكك بالذوار الأمريكي  
في صائر الدول العربية والعالم